هيبة المسلم عند الناس وعند أسرته

الفرقان

Al-forqan

الفرقان ٦٢٧ - ٨ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ الإثنين ٢٠١١/٤/١١م

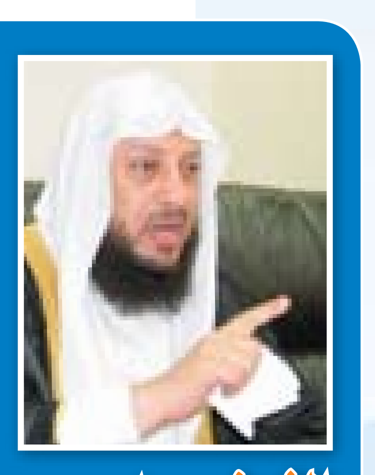
السلفيون ومراعاة المصالح والمفاسد

غولدستون والشعائر اليهودية

مناخ الحريات يفرضها

فضح جرائم التيارات اليسارية والعلمانية والقومية معركة العلماء القادمة





الشيخ محمد الزعبي:

الذي يحدث في المنطقة برمتها ليس صناعة الفيس بوك!! هناك أصابع خارجية وراءها

حد الحرابة من الحدود السبعة المقررة شرعاً

الشيخ جمال عبد الرحمن:

على الزوج والزوجة أن يعرفا حدودهما حتى تكون الحياة بينهما هنيئة وعامرة بالحب والإيمان

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٢٧ - ٨ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ
الإثنين-١١/٤/٢٠١١م

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

في غمرة الأحداث الدامية التي تعيشها العديد من البلدان العربية وصراعها ضد حكامها، لم يدع الكيان الإسرائيلي المجرم الفرصة تفوت منه للاستمرار في بطشه وعدوانه على الفلسطينيين في قطاع غزة المحاصر، فراح يشن الهجمات على القطاع ويبطش بسكانه ويقتل العشرات منهم بحجة التصدي للمقاومة الفلسطينية وسط صمت العالم ومباركة الدول الكبرى؛ حيث أدانت الولايات المتحدة الاعتداءات الفلسطينية على الكيان الصهيوني، بينما صمتت عن الغارات الجوية الإسرائيلية على غزة التي أوقعت العشرات من القتلى بين صفوف المدنيين، بالرغم من إعلان الفصائل الفلسطينية التهدئة.

ولم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بذلك، بل سبق ذلك موقفها من قرار الأمم المتحدة الذي أراد إدانة بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية الذي أيدته جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن، عدا الولايات المتحدة التي استخدمت حق النقض (الفيتو) لتجهض هذا القرار.

حتى تقرير القاضي غولدستن الذي وضعه بناء على تكليف من الأمم المتحدة حول الغزو الإسرائيلي لغزة عام ٢٠٠٨م ، الذي أدان فيه الكيان الصهيوني ومنظمة حماس، هذا التقرير الذي يصف نصف الحقيقة لم يسلم من التشويه من جانب الكيان الصهيوني؛ حيث ضغطوا على كاتب التقرير ليتبرأ مما قاله بحق اليهود ويدين الفلسطينيين وحدهم.

وهكذا نجد أن الأمور تتجه إلى المزيد من التصادم والتأزيم في فلسطين، ولا نستبعد أن يبدأ الكيان الصهيوني المرحلة الثانية من القضاء على المقاومة الفلسطينية لإسكاتها إلى الأبد بعدما قارب على الانتهاء من تهويد القدس وأصبح هدم المسجد الأقصى قاب قوسين أو أدنى، كما نشر مئات المستوطنات في الضفة الغربية تمهيدا لإسكات كل مقاومة فيها، ولم يبق أمامه إلا القضاء على حكومة غزة.

مبادرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لزيارة غزة وتسوية الأمور معها من أجل إنهاء القطيعة بينهما والسير نحو انتخابات رئاسية وتشريعية موحدة؛ هذه المبادرة لا نملك إلا أن نباركها ما دامت في سبيل توحيد الصف الفلسطيني وإنهاء التمزق البغيض بينهما، وإن كان من المبكر الحكم على مدى إمكانية نجاحها.

إن واجب المسلمين والعرب ألا ينشغلوا بقضاياهم الداخلية عن التنبه لمخططات الأعداء التي تسعى لتقويض دينهم وحضارتهم وزرع البغضاء بينهم.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

القراءة على المريض

■ **أصاب والدتي النسيان بعد إجرائها عملية المرارة وما العلاج الشرعي لما أصابها.**

● ما حصل لوالدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلى المسلم أن يرضى بذلك ويصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر؛ عملاً بقوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وقال النبيﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم؛ فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط». حسنه الترمذي.

ونوصيك بأن تقرأ عليها بفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وغير ذلك من آيات القرآن العزيز وسوره وتكرر ذلك في كل ليلةٍ وفي كل صباح ومساء مع الدعاء الصحيح المأثور مثل: «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما»، و«باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك»، تكرر هذين الدعاءين ثلاث مرات، وتدعو لها أيضاً بما أحببت من الدعاء سوى ذلك، وكونه مما ورد عن النبيﷺ أفضل، كما نوصيك بعرضها على الأطباء المختصين، ولاسيما الذين أجروا لها العملية، لعلهم يجدون لها علاجاً. وفق الله الجميع لما فيه رضاه وشفى والدتك مما أصابها ومتّع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب.

حكم العذر بالجهل في العقائد

■ **ما حكم الجهل في العقائد وغيرها؟**

● الجهل يكون فيما يمكن خفاؤه أما الأمور الظاهرة من الدين فلا يعذر فيها الجاهل كأمور التوحيد وأمور الصلاة لو قال: ما أعرف الصلاة، وهو بين المسلمين، ما أعرف أن الصلاة مشروعة، أو ما أعرف الزكاة، أو ما أعرف الصيام، فهذا لايعذر بالجهل، أو قال: ما أعرف أن الزنى محرم أو قال: ما أعرف أن اللواط محرم، وهو بين المسلمين، أو قال: ما أعرف أن الخمر محرم فهذا لا يعذر أيضا.

أما الذي يمكن جهله مثل بعض الصفات، صفات الله التي خفيت عليه أو ما درى أنها من صفات الله فأنكرها ثم علم وبين له، فهذا لا يكفر بذلك؛ لأن مثل هذا قد يجهل بعض الصفات، أو مثل بعض حقوق النبي صلى الله عليه وسلم جهلها، ما درى عن بعض الحقوق التي تخفى على العامي أو ما أشبه ذلك، أو إنسان في أطراف أمريكا أو أطراف أفريقيا في بعض البلاد البعيدة عن الإسلام، مثل هذا كأهل الفترة يبين له ولا يكفر حتى يبين له ويعلم فإذا ما أصر على ذلك وأصر على الكفر يقتل.

والحاصل أنه يعذر بالجهل في المسائل التي قد يخفى مثلها ويكون حكمه حكم أهل الفترة إذا لقي الله جل وعلا.

والصحيح الذي جاءت به الأحاديث أنه يمتحن يوم القيامة ضمن أهل الفترة: فمن أجاب إلى الحق دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، وأما في الدنيا فينظر فيه: إذا ظُنّ أنه يجهل، وولي الأمر إذا أراد أن يقيم الحدّ عليه يقيم التعزير عليه إن كان مثله يجهل هذا الشيء وينبهه، لكن لا يترك الحد عليه وهو بين المسلمين ممن يخفى على المسلمين مثل ما تقدم، يقول: أنا لا أعرف أن الناس يصلون، يقول: ما أدري عن الصلاة ولا أعرف الزكاة ولا أعرف الصيام ولا أعرف الجهاد، فهذا لا يعذر بالجهل؛ لأن هذا من التلاعب بالدين.

الترحم على الفاسق جائز

■ **عندما يموت شخص مسلم ولكنه فاسق في حياته فهل يجوز الترحم عليه؟**

● نعم يجوز الترحم عليه، والدعاء له بالعفو والمغفرة، كما يصلى عليه صلاة الجنازة إذا كان فاسقا لا كافرا. والله المستعان.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز رحمه الله





الحلف بغير الله لا يجوز

■ ما حكم الحلف بغير الله؟

● لله سبحانه وتعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته على ما شاء منها، ولا يجوز لمخلوق كائناً من كان أن يحلف بغيره جل وعلا؛ فإن الله شرع لعباده المؤمنين أن تكون أيمانهم به سبحانه وتعالى أو بصفة من صفاته، وهذا خلاف ما كان يفعله المشركون في الجاهلية، فقد كانوا يحلفون بغيره من المخلوقات كالكعبة، والشرف، والنبي، والملائكة، والمشايخ، والملوك، والعظماء، والآباء، والسيوف، وغير ذلك مما يحلف به كثير من الجهلة بأمور الدين، فهذه الأيمان كلها لا تجوز بإجماع أهل العلم؛ لقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقوله ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله»، رواه البخاري، ولمسلم: «فمن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت»، وفي حديث آخر: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون»، وقوله ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا»، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً، والأحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على المسلمين أن يحفظوا أيمانهم، وألا يحلفوا إلا بالله وحده أو صفة من صفاته، وأن يحذروا الحلف بغير الله كائناً من كان؛ للأحاديث السابقة.

نسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين لما يرضيه، وأن يمنحهم الفقه في دينه، وأن يعيذنا وإياهم من مضلات الفتن ومن شرور النفس وسيئات العمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه.

ليس هناك نص يحدد عمر الدنيا

■ هل هناك أي نص يحدد عمر الدنيا، أو الأرض؟ وما مدى صحة ما يذكره بعض المشتغلين بالعلم بأن يجدوا عظام إنسان فيحددون عمرها وبملايين السنوات أحياناً؟

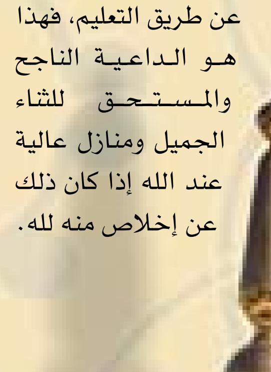
● لا يعلم الدنيا ولا متى تقوم الساعة إلا الله سبحانه بإجماع أهل العلم؛ لأن هذا من علم الغيب الذي استأثر الله به؛ لقوله سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وقول النبي ﷺ لجبرائيل لما سأله عن الساعة: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ...﴾، الآية والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والله ولي التوفيق.

صفات الداعية الناجح

■ كيف ترون الداعية الناجح، وما المواصفات التي يجب أن تتوافر فيه ويكون من شأنها زيادة فعالية الدعوة والتأثير على المدعوين؟

● الداعية الناجح هو الذي يعتني بالدليل ويصبر على الأذى ويبذل وسعه في الدعوة إلى الله مهما تنوعت الإغراءات ومهما أصابه من التعب، ولا يضعف من أذى أصابه أو من أجل كلمات يسمعها، بل يجب أن يصبر ويبذل وسعه في الدعوة من جميع الوسائل ولكن مع العناية بالدليل والأسلوب الحسن؛ حتى تكون الدعوة على أساس متين يرضاه الله ورسوله والمؤمنون، وليحذر من التساهل حتى لا يقول على الله بغير علم، فيجب أن تكون لديه العناية الكاملة بالأدلة الشرعية وأن يتحمل في سبيل ذلك المشقة في كونه يدعو إلى الله عن طريق وسائل الإعلام أو عن طريق التعليم، فهذا هو الداعية الناجح والمستحق للثناء الجميل ومنازل عالية عند الله إذا كان ذلك عن إخلاص منه لله.

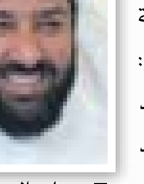


بيت الزكاة: مساعدات لـ ٦٠٥٨

كشف بيت الزكاة عن تقديم فرعه لمحافظتي العاصمة وحولي مساعدات بقيمة تصل إلى ٣ ملايين دينار.
وأعلنت مراقبة شؤون فروع المحافظات في بيت الزكاة سعاد الحمود أن فرع بيت الزكاة في سلوى المخصص لخدمة محافظتي العاصمة وحولي منذ افتتاحه في ٨ يوليو ٢٠١٠ وحتى ٢٨ فبراير الماضي قدم مساعدات شهرية لـ ٢٤٢ أسرة بلغت تكلفتها ٧٢١٦٨٠ دينارا، مقابل مساعدات مقطوعة لـ ٥٦٦٧ أسرة تكلفتها ٢٦٩٦٠٨٠ دينارا علاوة على تقديم قروض حسنة لـ ١٤٩ أسرة بتكلفة بلغت ٣٩٣٩٠٠ دينار ليكون إجمالي تكلفة المساعدات التي قدمها الفرع ٣٨١١٦٦٠ دينارا استفادت منها ٦٠٥٨ أسرة.
وقالت الحمود: إن الحالات المستفيدة من المساعدات المالية التي يقدمها بيت الزكاة تشمل الأرامل، والمطلقات، والشيوخ، والأيتام، وذوي الدخل الضعيف، والعاطلين عن العمل، والغارمين (تسديد ديون)، والمنكوبين ماليا (الحريق)، وبناء وترميم، وأسر السجناء، وذلك كله حسب الشروط المعتمدة والموضوعة من مجلس إدارة البيت واللجنة الرئيسة للتوزيع المحلي والمفوضة من قبل مجلس الإدارة

العمير يشيد بدور بلدية الكويت في مكافحة الإتجار بالأغذية

أشاد النائب د. علي العمير بالدور الذي تقوم به بلدية الكويت في مكافحة الإتجار بالأغذية والتصدي لها بحزم، وقال العمير: إن التصريح الذي أدلى به مساعد المدير العام لقطاع الخدمات محمد غزاي العتيبي «إن البلدية تدعم إنشاء هيئة عامة للغذاء» هو خطوة في الاتجاه الصحيح وقال العمير: إن الهيئة العامة للاغذية هي القادرة على معالجة مشكلة الأغذية الفاسدة، وبين العمير أن هناك مطالبات كثيرة لإنشاء هذه الهيئة وذلك لأهميتها وتخفيف العبء عن بلدية الكويت التي أصبح شغلها الشاغل محاربة الأغذية الفاسدة مما حملها أكثر من طاقتها، ولا يخفى على أحد خطورة هذه الأغذية الفاسدة على المواطنين وضررها.


■ د.علي العمير

وقال العمير: إن جهودا جيدة بذلت من قبل البلدية ومعهد الكويت للأبحاث العلمية ووزارة الصحة إلا أنها لا تكفي لحل هذه الأزمة؛ مما يستدعي إنشاء هيئة مستقلة تعنى بشؤون الغذاء والتي أصبحت مطلبا لمتابعة هذا الملف الخطير المرتبط بصحة المواطنين، وناشد العمير الحكومة تأييد الاقتراح بقانون الذي قدمناه منذ مجلس ٢٠٠٦ ولكن حال دون إقراره حل مجلس الأمة لمرات متعددة وهو موجود حاليا على جدول أعمال المجلس الحالي ومن ضمن أولويات المجلس وسنعمل على استعجاله بالتنسيق مع البلدية من أجل الشروع في إنشاء الهيئة التي سيكون لها الدور الرقابي على الأغذية المستوردة.

بدعوة من «تراث الفردوس»

الداعية الجبير يحاضر عن السعادة في حياة المسلم

أعلن رئيس لجنة الفردوس للزكاة والصدقات والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود المطيري عن «استضافة الداعية السعودي الدكتور خالد الجبير على مدار ثلاثة أيام، مشيرا إلى أن «ذلك يأتي في إطار التعاون المشترك مع إدارة الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية».
وأوضح المطيري في تصريح صحافي أن «الجبير سيقوم بتقديم دورة بعنوان «السعادة... السعادة» يتناول فيها كيفية تحقيق السعادة في جميع جوانب الحياة، وكيف تكون واقعا عمليا يعيشه المسلم في اليوم والليلة، حيث ستعقد الدورة في مسجد محمد عباد العدواني- الفردوس- ق٩، بعد صلاة المغرب».
وبين «حرص اللجنة على استمرار برامجها التوعوية والإيمانية المشتملة على التوجيه والوعظ والإرشاد من خلال الندوات والدورات والمحاضرات التي تصب في إطار الارتقاء بأخلاقيات المسلم، وتطلعها من خلال مسيرتها الدعوية إلى استضافة كبار الدعاة والمشايخ الذين يمتازون بالوسطية والاعتدال في الطرح».
وإذ دعا «لحضور مثل هذه المحاضرات وهذه المجالس الإيمانية»، أشار المطيري إلى أنه «قد تم تخصيص مكان للنساء»، موجها الشكر «لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بإدارة الثقافة الإسلامية، ونخص بالذكر مراقب التوعية الإسلامية بالإدارة فلاح نهار العجمي، على جهوده الواضحة والمثمرة في مد يد التعاون والتشجيع لجميع الجمعيات والمؤسسات الأهلية لإنجاح هذه الأنشطة التي تعود بالنفع والخير على المجتمع في بلدنا الحبيب الكويت».



أسرة بقيمة ٣,٨ ملايين دينار

للنظر في الحالات المعروضة ومدى استحقاقها للمساعدة بأنواعها سواء شهرية أم مقطوعة، وكذلك القروض الحسنة.

وأكدت الحمود أن فرع محافظة العاصمة وحولي في بيت الزكاة يقوم باستقبال الحالات الإنسانية المقدمة لطلبات المساعدة المالية وكذلك طلبات القرض الحسن، ويبحث هذه الطلبات ويتخذ بشأنها القرار المناسب بناء على لجان متخصصة في فحص وتدقيق هذه الطلبات للتأكد من استحقاقها الفعلي، «وبعد التأكد من استيفائها كل الشروط يقوم الفرع بالموافقة على تقديم الدعم المادي المناسب لها، كما يقوم الفرع باستقبال التبرعات من زكاة وصدقات وكفالة أيتام وغيرها من أنواع التبرعات».

وشددت الحمود على أن «بيت الزكاة كان وما زال يولي اهتماماً بالغاً لتحقيق التنمية للمجتمع من خلال تقديمه للمساعدات ومحاولة سد احتياجات الأفراد والأسر ورفع مستوى معيشتها»، مؤكدة سعي إدارة الخدمة الاجتماعية الدؤوب في البيت إلى تحقيق رسالتها من خلال المنظور الإسلامي الشرعي السليم لعمل بيت الزكاة.

قافلة المساعدات الكويتية الثانية تصل إلى ليبيا

رئيس لجنة العالم العربي فهد الحسينان: تقديم المساعدات الكويتية يأتي استجابة لنداء المجلس الانتقالي في ليبيا



أوصلت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة القافلة الثانية من المساعدات الكويتية إلى الشعب الليبي الشقيق من خلال معبر السلوم المصري بالتنسيق مع السفارة الكويتية في القاهرة فيما تعتزم الكويت إرسال وفد طبي من صندوق إعانة المرضى.

وقال عضو اللجنة فهد الحسينان في تصريح صحافي: إن اللجنة قدمت قافلة تحتوي على ١٢٠ طنا من المواد الغذائية فيما تم أمس إيصال القافلة الثانية من المساعدات وتشمل ٢٠ طنا من المواد الطبية تحتوي على أدوية ومستلزمات ضرورية للأطفال. وأوضح أن العملية تمت بالتنسيق بين أعضاء اللجنة وإشراف سفير الكويت لدى القاهرة الدكتور رشيد الحمد.

وأضاف أن تقديم المساعدات للأشقاء في ليبيا في هذه الفترة التي تشهدها المدن الليبية واجب عربي وقومي وإنساني لمساعدة الشعب الليبي والتخفيف من معاناته جراء الوضع المأساوي الراهن هناك.

وقال الحسينان ان تقديم المساعدات الكويتية يأتي استجابة لنداء المجلس الانتقالي في ليبيا، مؤكدا أن الكويت لم تتأخر يوما عن تقديم يد العون والمساعدة لأشقائهم في ليبيا في هذه المرحلة الراهنة.

وكشف الحسينان الذي يشغل أيضا منصب رئيس لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي أن وفدا طبيا كويتيا من صندوق إعانة المرضى سيتوجه إلى الأراضي الليبية لتقديم المساعدات إلى الأشقاء هناك وذلك بالتنسيق مع اتحاد الأطباء العرب.

وقال: إن اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة هي جهة إغاثة تساعد المنكوبين وسبق أن قدمت مساعدات إلى الاخوة في غزة، إضافة إلى تقديم مساعدات في حالات الكوارث سواء الزلزال في باكستان وغيره. وضم وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة إضافة إلى الحسينان كلا من مدير صندوق إعانة المرضى فيصل الياقوت ومدير لجنة الرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بدر بورحمة.

وكانت جمعية الهلال الأحمر الكويتية قد قامت بتكليف من مجلس الوزراء بناء على أوامر من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بتقديم مساعدات عاجلة إلى الشعب الليبي لمساعدته على تجاوز محنته وواقعه الأليم شملت مواد طبية وتموينية.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (١٢)

خطـر التكفـير!

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

٢١٣٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَقِيَ نَاسٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغُنَيْمَةَ، فَنَزَلَتْ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿السَّلَامَ﴾.

الشرح:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباب الحادي عشر من كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري: باب في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ وهي الآية الرابعة والتسعون من سورة النساء، وقد روى الإمام مسلم هذا الحديث في كتاب التفسير. وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قوله: لقى ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له فقال: السلام عليكم، فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغُنيمة، فنزلت ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قرأها ابن عباس: السلام.

هذا الحديث هو حكاية حادثة حدثت على عهد النبيﷺ، ونزلت فيها آية الباب، وهي أن رجالا من الصحابة كانوا في غزوه مسافرين، وفي أثناء السفر لقوا رجلا يرعى غنما له، فسلّم عليهم فقال: السلام عليكم، فقالوا: سلَّم علينا ليحمي نفسه؟! وليعصم دمه وماله منا؟! فقتلوه.

قوله: «وأخذوا تلك الغنيمة»، الغنيمة تصغير الغنم، يعني: معه شيء يسير من الغنم، فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة مغنما؟! باعتبار أنه رجل كافر؟! فنزلت هذه الآية.

فقال الله تعالى فيها معاتبا، وآمرا عباده المؤمنين إذا خرجوا جهادا في سبيله، وابتغاء مرضاته، وإعلاء كلمته، أن يتثبتوا ولا يستعجلوا، والتثبت إنما يكون في الأمور غير الواضحة والملتبسة، أما الأمور الواضحة فإنها لا تحتاج إلى تثبت، فالأمر الجلي البين، لا يحتاج فيه الإنسان إلى التثبت والتحري، أما الأمور الخفية والمشتبهة والمشكلة، فعلى المسلم أن يسأل ويتأكد من الأمر، وينظر هل يقدم عليه أو يحجم؟ هل يفعل أو لا يفعل؟

والتثبت في الأمور المشكلة فيه فوائد كثيرة، ويحصل به العصمة من شرور كثيرة، فالعبد إذا توقف وتبين قبل أن يقدم على الأمر، استطاع بعد التأكد والتثبت أن يفعل الصواب، أما المستعجل فقد يضع الأمور في غير نصابها بسبب العجلة، كما جرى لهؤلاء النفر من الصحابة رضي الله عنهم الذين عاتبهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية؛ لأنهم لم يتثبتوا، وقتلوا من أظهر الإسلام – وهو من سلّم عليهم – وكان معه شيء يسير من المال، وظنوا وتأولوا أنه إنما فعل ذلك من أجل أن يعصم نفسه، ويحمي دمه وماله!

وهذا الخطأ من الصحابة غير مقصود، بل هو اجتهاد خاطئ؛ ولهذا عاتبهم الله سبحانه وتعالى وناداهم باسم الإيمان، فقال: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ أي: سافرتم لأجل الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة الله في الأرض ﴿فتبينوا﴾ أي: تثبتوا في الأمور المشتبهة، ولا تستعجلوا، ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ أي: لا تقولوا لمن أظهر لكم الإسلام، وقال لكم: السلام عليكم، وهي كلمة الإسلام المشتهرة عندكم، وهي من شعائر دينكم، ومما يميزكم عن غيركم، لا تقولوا له: لست بمسلم؟! إذ كيف تقولون له ذلك، وهو قد أظهر الإسلام؟! فهل شققتم عن قلبه؟! واطلعتم على داخلة نفسه؟

وقد قال النبي ﷺ مرة لخالد بن الوليد رضي الله عنه لما قال: ألا أضرب عنقه؟ لما اعترض الرجل على قسم النبيﷺ للغنائم، فقالﷺ له: «لا، لعله أن يكون يصلي؟ » فقال خالد: كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه؟ فقال لهﷺ: «إني لم أؤمر أن أنقّب عن قلوب الناس، ولا أشق بطونهم؟» رواه البخاري ومسلم.

أي إن الله عز وجل لم يأمرنا أن نشق عن صدور الناس، ونرى ما في قلوبهم، ونرى هل قالوا هذه كلمة الإسلام بصدق وإخلاص؟ أم قالوها

نفاقا وتقية؟ نحن شرعاً لم نؤمر بذلك، بل أمرنا الله ورسوله بأن نعامل الناس بالظواهر، والله يتولى السرائر، وهذا من القواعد الثابتة في الشريعة الإسلامية: أن الأمور تؤخذ بظواهرها، وأما البواطن فإنها موكولة إلى الخالق سبحانه وتعالى علام الغيوب، حتى إن النبيﷺ كان يقبل من المنافقين اعتذارهم إذا تخلفوا عن الجهاد معه؛ عملا بهذه القاعدة.

وقوله تعالى: ﴿لمن ألقى إليكم السَّلَام﴾ وفي قراءة لابن عباس: ﴿لمن ألقى إليكم السلم﴾ يعني: أظهر لكم السّلم، أي المهادنة وليس الحرب، فلم يبارزكم بحرب، ولا رفع عليكم سيفا، ولا طعنكم برمح، فلماذا بارزتموه أنتم بالعداوة وقتلتموه؟! وإنما بعثكم الله ميسرين، ولم يبعثكم معسرين، وقد أثنى الله تعالى على رسوله ﷺ، فقال: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

وقوله تعالى: ﴿تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾ أي: حصل هذا عند بعضهم، فطمع في العرض الفاني، لما رأى ما مع الرجل من الغنم، حمله حب المال على الاستعجال في القضية، وارتكاب ما لا ينبغي شرعا؛ قال الله سبحانه وتعالى لهم: ﴿فعند الله مغانم كثيرة﴾ أي: لا ينبغي لكم أن تفوتوا ثواب الله سبحانه وتعالى، وهو العظيم الجزيل الباقي، في الدنيا والآخرة، لا تفوتوه بالقليل الفاني؛ فإن الدنيا كلها متاع قليل، والإنسان العاقل لا يبيع الكثير الجزيل، الباقي الأبدي، بالنزر القليل، الفاني المضمحل، بل إذا كان عقله صحيحا لا يمكن أن يوافق على هذه الصفقة الخاسرة!!

وهذا أيضا: فيه موعظة لحال العبد مع الله عز وجل في هذه الدنيا؛ فإنه إذا رأى نفسه مائلة إلى الدنيا وزخارفها وشهواتها، فعليه أن يوازن بينها وبين نعيم الآخرة، كما قال بعض السلف: «من باع ذهباً يفنى، بخزف يبقى، فهذا خاسر» أي: لو خيرك إنسان بين ذهب يفنى، فقال لك: أعطيك هذا الإناء من الذهب لتأكل فيه، لكن عمره شهر، أم أعطيك هذا الإناء من الخزف الذي عمره دائم باقي؟ فالعاقل ماذا يقدم؟ يقدم بلا شك الخزف الذي يبقى، على الذهب الذي يفنى، فكيف إذا قدم واختار الخزف الذي يفنى على الذهب الذي يبقى؟ فهذا أشد خسرانا!

وهذه هي حقيقة الحياة الدنيا بالنسبة للحياة الأخرى؛ فإن الحياة الأخرى ذهب يبقى، والدنيا خزف يفنى، فينبغي للعبد أن يقدم ما عند الله سبحانه وتعالى، كما قال: ﴿ما عنكم ينَفد وما عند الله باقٍ ولنجزينّ الذين صَبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل:٩٦).

ثم يذكّر الله تبارك وتعالى صحابة رسوله خاصة، وكل من منّ عليه بالإسلام من الناس كافة، يذكرهم بما كانوا عليه قبل الإسلام والإيمان، فيقول: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ (النساء: ٩٤) أي: تذكروا حالكم من قبل أن تسلموا، فالصحابة كانوا ضلالا فهداهم الله، جهالا فعلّمهم الله ورسولهﷺ، كفارا فأسلموا، جاحدين فآمنوا، فكما حصلت لكم الهداية بفضل الله ونعمته عليكم ، تحصل لغيركم من خلق الله.

وقيل: معنى ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ أي: كنتم تخفون إسلامكم عن المشركين.

فهذا كله تنبيهات من عند الله سبحانه وتعالى لعبادة؛ لاستعمال الحكمة والعقل، والتبين والتثبت في الأمور؛ ولهذا أكدّ الأمر مرة أخرى، فقال: (فتبينوا) وهذا تكرير للتأكيد، وتكرار الأمر يدل على تأكده بحق الأمور، وأهميته وخطره.

فكل من خرج إلى الجهاد في سبيل الله عز وجل، لا بد أن يكون عنده تثبت وتبين وتأنّ في الأمور؛ لأن الخطأ في الجهاد يؤدي إلى إزهاق أرواح بغير حق، وتعدٍّ على أنفس معصومة، وإتلاف أموال لم يأذن الله بإتلافها؛ فلهذا وجب التأني والتثبت، وقد قالﷺ في الحديث: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان» رواه البيهقي في «الشعب» عن أنس رضي الله عنه.

وهكذا الداعية إلى الله عز وجل ينبغي له أن يتبين ويتأكد، وأن يتثبّت من الأخبار، ولا يستعجل أو يتهور، في إصدار الأحكام على الناس، أو القضايا التي يسأل عنها؛ لئلا يقع في الأخطاء الفادحة، التي تضر به وبدعوته وبأتباعه، وربما شوهت جمال الإسلام، وصدت الناس عنه، كما حصل في هذا الزمان كثيرا، من بعض المستعجلين والمتحمسين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهكذا الحاكم والقاضي إذا عرضت عليه قضية من القضايا، فلا بد له من العلم بواقعة حالها، بالإضافة إلى العلم بالحكم الشرعي بها، فيحتاج إلى علمين: علم بالشرع وأحكامه، ثانيا: العلم بواقعة الحال، وتفاصيلها المعتبرة والمؤثرة في الحكم، حتى ينظر هل تنطبق عليها الآيات والأحاديث أم إنها لا تدخل في ذلك؟ وكلما كانت القضية كبيرة ومهمة وتمس الأمة كلها، فإنها تحتاج للتشاور مع أهل العلماء، وسماع أقوالهم وفتاويهم.

وقد قال الفقهاء: إن من قتل كافرا بعد أن قال: لا اله إلا الله، قُتل به؛ لأن الكافر إذا قال هذه الكلمة، فقد أسلم، وعصم دمه وماله، وإنما سقط القصاص عن هؤلاء النفر من الصحابة في زمن النبيﷺ؛ لأنهم كانوا قد اجتهدوا وتأولوا، وظنوا أن من قالها خوفاً من السلاح، لا يكون مسلما، ولا معصوم الدم والمال، وأنه لا بد أن يقول هذه الكلمة وهو مطمئن غير خائف، ولم تكن أحكام الشرع قد تكاملت وعلمت للجميع؛ ولذا عذرهم الرسول ﷺ.

لكن لا بد للكافر بعد قول هذه الكلمة، من الاستسلام والانقياد لشرع الله عز وجل بالقول والعمل، فلو قال: لا اله إلا الله، ثم أبى أن ينقاد لشرائع الإسلام، فأبى أن يصلي مثلا، أو أبى أن يتطهر ويتوضأ، أو أبي أن يصوم، أو أن يحرّم الحرام، فهذه الكلمة لا تنفعه؛ فليس الإسلام مجرد قول هذه الكلمة، ثم عدم الانقياد والاستسلام لأوامر الله عز وجل، وشرائع الإسلام.

والله تعالى أعلى وأعلم.



أأمنتم من في السماء؟

بقلم: د. أمير الحداد

- هذه الآيات من سورة الملك (تبارك) تحذر الناس جميعا من أن (يأمنوا الله) سبحانه وتعالى.

- ماذا تعني (يأمنوا الله)؟! بكلمات نفهمها نحن عامة الناس.

- المعنى أن يطمئنوا ألا يأتيهم عذاب الله.. كما قال عز وجل: ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ فإن الله ينكر على من يعمل السيئات أن يأمن ويطمئن ألا ينزل عليه عذاب الله؛ ولذلك قال كثير من المفسرين: إن المراد الكفار وأهل المعاصي، والصحيح ألا يأمن أحد عذاب الله، وذلك باستقراء الآيات والأحاديث الصحيحة.

- هلا زدتنا بياناً؟

كنا أربعة نفر نتحاور بين العشاءين بعد أن خلا المسجد من المصلين.

- في هذه الآيات يقول تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾ (تبارك: ١٦ - ١٨).

وفي سورة الأعراف يقول تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٩٦ - ٩٩).

- يحذر الله أهل القرى من عاقبة تكذيبهم الرسل.

قاطعني (بو سالم):

- وما المقصود بـ(مكر الله)؟

- تدبير الله للأمور؛ فإن المكر لغة هو التخطيط بالسر لضرر المكيد، كما قال الله تعالى: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (الأنفال: ٣٠)، ورجوعا إلى موضوعنا الأول، قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا) (٨٦)، فالمؤمن حاله أنه في خوف دائم من الله عز وجل، ولاسيما إذا وقع منه ذنب وتقصير.

- وماذا عن معنى المفردات؟

- يخسف.. يغور (يجعلكم داخل الأرض).

تمور.. تضطرب وتتحرك كما الرحى.

حاصبا.. ريحا فيها حصباء (حصى).

والمعنى على العموم أن المطلوب من المؤمن ألا يطمئن بأن الله لن يصيبه بعذاب في الدنيا، ومن باب أولى أهل المعاصي، فإذا وقع منه ذنب رجع ولم يتمادَ، وكذلك لا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من روح الله؛ فإن الصحابة حتى من بشرهم الرسول ﷺ بالجنة، كما أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كان يقول: «والله لو كانت إحدى قدمي في الجنة والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله» بمعنى: تدبيره وعقابه لي نتيجة ذنوبي، وذلك من باب التأدب مع الله وعدم ضمان شيء على الله عز وجل، وربنا يرسل بين فترة وأخرى شيئا من آياته يذكرنا بعذابه، كما الخسوف والكسوف والزلازل والفيضانات والعواصف الرملية والثلوج.

﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر: ٣١) ولكن كثيرا من الناس لا يتفكرون.

وراه وراه... إلى الأبد!!

د. وائل الحساوي

يقول لي أحد النواب: هل تعلم ما هو السيناريو السياسي القادم في الكويت؟ قلت له: ما هو؟ قال: سيتقدم بعض النواب باستجواب الشيخ ناصر المحمد فورا بعد تشكيل الحكومة ثم سيصوت المجلس بعدم التعاون مع حكومته، ثم سيتم حل مجلس الأمة خلال شهر.

لا أريد ان اعلق على ذلك السيناريو؛ لأنه لا أحد يعلم ما سيحدث ولكن اود ان أسأل ان كانت العملية السياسية برمتها هي عبارة عن سياسة كسر عظم بين المؤيدين للشيخ ناصر والمعارضين له وإن كان هناك تحد بين هؤلاء وهؤلاء فيمن سينتصر اخيرا؟ وما هو مصير البلد في ظل ذلك الصراع الذي لا ينتهي؟

سيرد انصار اسقاط الشيخ ناصر بأن وزاراته الست التي سقطت هي اكبر دليل على عدم قدرته على المحافظة على الوزارة القادمة مهماكانت تشكيلتها متميزة.

لاشك ان منطق اولئك له وجاهة فلا شك ان تساقط الوزارات بهذه الطريقة يدل على مشكلة حقيقية وينذر بمزيد من الفشل، وقد شاهدنا انشقاق المجتمع الكويتي بهذا الشأن وتحرك الكثيرين من اجل منع اعادة تعيين الشيخ ناصر رئيسا للوزراء، ولكن دعونا نفكر بمنطق ولا نتجرف مع الأهواء:

أولا: الدستور يعطي سمو أمير البلاد الحق المطلق لتعيين رئيس وزرائه، وقد قام الامير بالتشاور مع الكثيرين لكنه قرر أخيرا تعيين الشيخ ناصر لاسباب يدركها ويراها من المصلحة، فهل يظل اصحاب الرأي المعارض على رأيهم ويصرون على رفض ذلك الى درجة السعي لاسقاط الحكومة حتى قبل ان تتشكل؟!

ثانيا: نحن نعلم بأن الفشل الذي اصاب الوزارات المتعاقبة لا يتحمل الشيخ ناصر نتيجته وحده بل هنالك عوامل كثيرة، فالمجلس يتحمل جزءا كبيرا من ذلك الفشل من حيث الفوضوية التي يتعامل بها مع شؤون البلد والسعي لمناكفة جميع الوزراء دون تمييز بين ما يجب أن يكون مادة للإستجواب وما يجب ألا يكون، فهل يعقل أن يقدم نائب استجوابا لوزير الخارجية لأنه لم يدافع عنه عندما انتقده برنامج تلفزيوني في دولة أخرى؟! أإلى هذا الحد قد وصل بنا تردي الطرح البرلماني وتفريغ الدستور من محتواه؟!

وماذا عمن قدموا استجوابا لوزير فلما انحلت الحكومة هددوا بتقديم نفس الاستجواب لنفس الوزير حتى لو ذهب لأي وزارة، والسعي لاسقاطه؟!

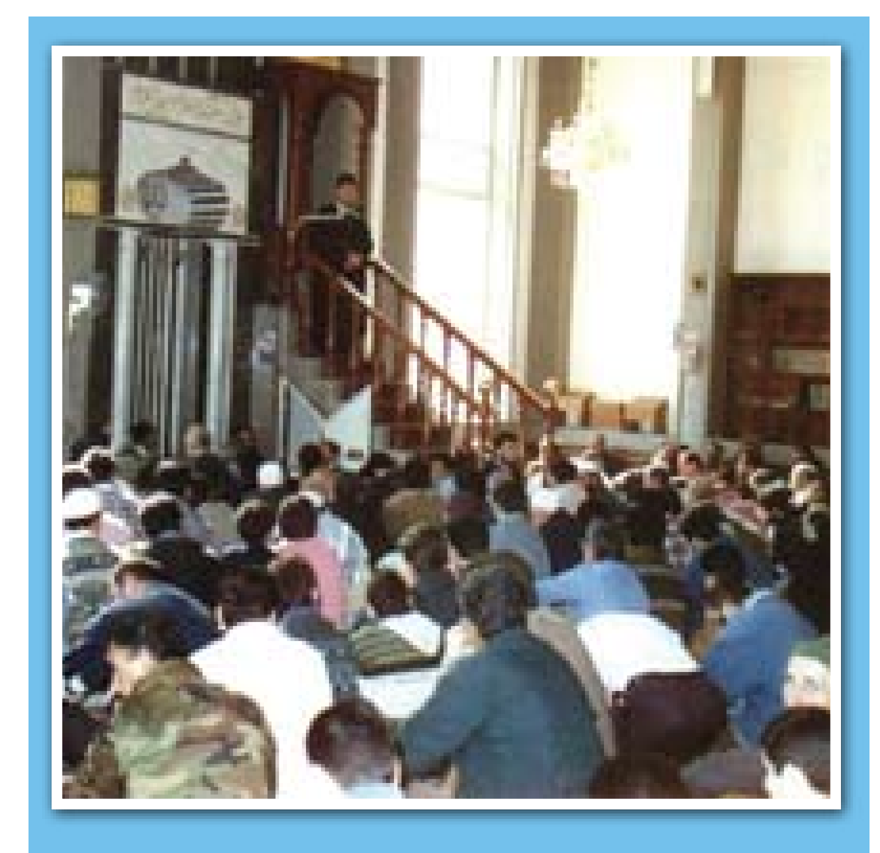
إن هذا يذكرني بمشاجرات الأطفال في «الفريج» سابقا وإصرار بعضهم على ملاحقة الآخرين مهما انتقلوا من ذلك «الفريج»!

ثالثا: العديد من الإستجوابات التي قدمت لرئيس الوزراء أو ستقدم واضح فيها الشخصانية وتقصّد الشيخ ناصر، فاستجواب «ديوانية الحربش» يعلم الجميع أن الشيخ ناصر لا دخل له بها، وكذلك استجواب عدم ذهاب القوات الكويتية إلى البحرين، وكذلك استجواب إزالة الدواوين التي جاءت تطبيقا لقوانين واضحة، وهكذا.

إذاً فالشخصانية التي واجه بها النواب رئيس الوزراء لها دخل كبير في سقوط حكومات الشيخ ناصر.

رابعا: وقد شاهدنا الشيخ ناصر يتعامل بكل أدب واحترام مع المجلس بالرغم من ذلك الحشد الكبير ضده من بعض النواب، وأعتقد أن طيبة الشيخ ناصر قد تكون أكبر محرض للبعض على استسهال استجوابه في كل شاردة وواردة حتى ولو كان الموضوع يخص الوزير المعني.

ما يهمني في الموضوع هو أن أحذر بأن ما في القفص أكبر من العصفور وأن هنالك من لايرون سعادتهم وأمجادهم إلا بتقويض الحياة السياسية في الكويت انتقاما من أشخاص أو حروباً بالوكالة أو جهلا بمفهوم العمل البرلماني، فهل نرضى بأن نسلم رقابنا لهم ونرفع شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» تقليدا للآخرين؟!



الحكمة ضالة المؤمن (١٧)

وإذا قلتـم فاعدلـوا

د. وليد خالد الربيع

الشريعة الإسلامية كلها عدل وقسط ورحمة في أصولها وفروعها وفي كل مجالاتها العامة والخاصة، وتأمر المكلفين بالتزام العدل في كل أمورهم ومع كل الناس الموافق منهم والمخالف، وتحثهم على الإنصاف من غير محاباة للقريب ولا مجافاة للبعيد البغيض، كما قال تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾، قال الشيخ ابن سعدي :» فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفورة، بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كل وال ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى وولاية القضاء ونواب الخليفة ونواب القاضي.

والعدل هو ما فرضه الله عليهم في كتابه وعلى لسان رسوله وأمرهم بسلوكه ...فالعدل واجب والإحسان فضيلة مستحبة وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والمال وغير ذلك من أنواع النفع».اهـ.

وقال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾.

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾.

قال الشيخ ابن سعدي :» ومن أعظم أنواع القسط؛ القسط في المقالات والقائلين فلا يحكم لأحد القولين أو أحد المتنازعين لانتسابه أو ميله لأحدهما، بل يجعل وجهته العدل بينهما، ومن القسط أداء الشهادة التي عندك على أي وجه كان حتى على الأحباب بل على النفس.. والقيام بالقسط من أعظم الأمور وأدلها على دين القائم به وورعه».اهـ.

وقال تعالى: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾ قال الشيخ: «أي بمراعاة الصدق فيمن تحبون ومن تكرهون والإنصاف وعدم كتمان ما يلزم بيانه؛ فإن الميل على من تكره بالكلام فيه أو في مقالته من الظلم المحرم، بل إذا تكلم العالم على مقالات أهل البدع فالواجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه وأن يبين ما فيها من الحق والباطل ويعتبر قربها من الحق وبعدها منه « .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه». قال المناوي: فلا يحمله الغضب على الجور ولا الرضا على الوقوع في

المحظور لأجل رضا المخلوق».

وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

وقال عمار بن ياسر -رضي الله عنه-: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار» رواه البخاري تعليقا، قال الشراح: إنما كان من جمع الثلاثة مستكملا للإيمان لأن مداره عليها لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا أداه ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا يجمع أركان الإيمان .

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى خيبر ليخرص لهم الثمار فأرادوا أن يرشوه فقال: يا أعداء الله، تطعمونني السحت، ولقد جئت من عند أحب الناس إليّ، ولأنتم أبغض إليّ من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على ألا أعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

قال ابن عبد البر: وفيه أن المؤمن إذا أبغض في الله لا يحمله البغض على ظلم من أبغضه.

ولم تمنع الغيرة أزواج النبي ﷺ أن يشهدن بالفضل لبعضهن، قالت عائشة عن زينب بنت جحش: «وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق في الحديث وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشدّ ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدّق به وتقرّب به إلى الله تعالى، ما عدا سَورَة من حدّة كانت فيها تسرع منها الفيئة». أخرجه مسلم

وقال محمد بن سيرين: «ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما رأيت وتكتم خيره».

وقال سفيان الثوري: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، ومن لم يحفظ من أخبارهم إلا ما بدر من بعضهم في بعض على الحسد والهفوات والتعصب والشهوات دون أن يعي بفضائلهم، حُرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق».

قال الشافعي: ما كلمت أحدا قط إلا ولم أبال بيّن الله الحق على لساني أو لسانه»

وقال الشافعي: «ما كلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان وتكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما كلمت أحدا قط إلا ولم أبال بيّن الله الحق على لساني أو لسانه»، وقال أيضا: «والله ما ناظرت أحدا إلا على النصيحة، أو قال: فأحببت أن يخطئ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني، فإنه وإن تعدى حدود الله فيّ بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبيّة جاهلية، فأنا لا أتعدى حدود الله فيه، بل أضبط ما أقوله وأفعله وأزنه بميزان العدل وأجعله مؤتما بالكتاب الذي أنزله الله وجعله هدى للناس حاكما فيما اختلفوا فيه...» إلى أن قال: «وذلك أنك ما جزيت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه».

ويقول ابن القيم: «أما أهل العدل والإنصاف فهم هؤلاء الذين أعطوا كل ذي حق حقه، ولم يحكموا للصحيح بحكم السقيم ولا للسقيم بحكم الصحيح، ولكن قبلوا ما يقبل وردوا ما يرد».

ويقول شيخ الإسلام: «فإن الإنسان عليه أولا أن يكون أمره لله وقصده طاعة الله فيما أمره به، وهو يحب صلاح المأمور أو إقامة الحجة عليه، فإن فعل ذلك لطلب رئاسة لنفسه ولطائفته وتنقيص غيره كان ذلك حمية لا يقبله الله، وكذلك إذا فعل ذلك لطلب السمعة والرياء كان عمله حابطا، ثم إذا ردّ عليه ذلك وأوذي أو نسب إلى أنه مخطئ وغرضه فاسد طلبت نفسه الانتصار وأتاه الشيطان فكان مبدأ عمله لله ثم صار له هوى يطلب به أن ينتصر على من آذاه وربما اعتدى على ذلك المؤذي.

وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة إذا كان كل منهم يعتقد أن الحق معه وأنه على السنة؛ فإن أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نسب إليهم، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهدا معذورا لا يغضب الله عليه، ويرضون على من وافقهم وإن كان جاهلا سيئ القصد ليس له علم ولا حسن قصد فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله، وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء نفوسهم لا على دين الله ورسوله.

وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمّه، فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه ولا يرضى لرضا الله ورسوله ولا يغضب لغضب الله ورسوله بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه ويغضب إذا حصل ما يغضب بهواه، ويكون مع ذلك له شبهة دين: أن الذي يرضى له ويغضب له أنه السنة وهو الحق وهو الدين، فإذا قدر أن الذي معه هو الحق المحض دين الإسلام، ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا، بل قصد الحمية لنفسه وطائفته أو الرياء ليعظّم هو ويثنى عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعا أو لغرض من الدنيا، لم يكن لله ولم يكن مجاهدا في سبيل الله، فكيف إذا كان الذي يدعي الحق والسنة هو كنظيره، معه حق وباطل، وسنة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل وسنة وبدعة؟! وهذا حال المختلفين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وكفّر بعضهم بعضا وفسّق بعضهم بعض».اهـ.

وقفات فقهية (١٧)

التعريف بفقه العبادة في أداء الحج

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٧)، هنا وقفات لابد من مراعاتها:

أولا: شعائر الحج فيها بيانٌ لفقه العبادة، لجمعه معظم أنواع الطاعات: البدنية، والمالية، والقلبية، يقول ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه وقوله ﷺ: «الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم» ابن ماجة.

● **ثانيا: يقول الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾** (الأحزاب: ٢١) فالاتباع قاعدة في جميع مراتب الدين، ففي الصلاة قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري. وفي الحج قوله ﷺ: «لتأخذوا مني مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه» رواه مسلم. والحذر من المخالفة، يقول الله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (النور: ٦٤).

● **ثالثا: يقول الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾** (التوبة: ٣١)، فلا للشرك في العبادة يقول تعالى: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ (المائدة: ٧٢) ولا رياء (لرؤيا الناس) لقوله تعالى: ﴿يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾ (النساء: ١٤٢)، ولا سمعة (لإسماعهم)، وفي الرياء والسمعة يقول ﷺ: «من يسمّع يسمّع الله به، ومن يراءِ يراءِ الله به» متفق عليه، وقوله ﷺ: «اللهم اجعلها حجة غير رئاء ولا هباء ولا سمعة».

● **رابعا: يقول الله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾** (البقرة: ١٩٦). وللحج خمس شرائط: الإسلام، والعقل، والبلوغ، والحرية، والاستطاعة، وفي الاستطاعة عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما يوجب الحج؟ قال: «الزاد والراحلة» وتزداد المرأة بالمحرم؛ لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم» متفق عليه.

●**خامسا: ومن صور البلاء ما يلاحظ من تعليق الرقى والتمائم ونحوها** التي عمت بلاد المسلمين وتجاوزت الإنسان إلى السكن والبهائم والمركبات لجهل الكثير بحقيقة التوحيد، ولاسيما أن هذا يُلاحظ من بعض الحجاج في مشاعر الله الحرام لدفع الضرر وجلب النفع، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». وقال عبدالله: إنما ذلك عمل الشيطان وقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» أما التمائم فصدق الشاعر:

وإذا ما المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

والمقصود بالرقية هنا الشركية: أي القراءة للمريض إذا كانت بغير كتابه تعالى وسنة نبيه ﷺ، والتميمة: يقال إنها خرزة أو لفافة كانوا يتعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات، ويُقال قلادة تعلق فيها العوذات، والتولة – بكسر التاء-: ما تُحبب به المرأة لزوجها، أو ما يفرق بينهما.

● **سادسا: وأعظم من ذلك دعاء بعض الحجاج واستغاثتهم بغير الله**، واعتمادهم على أوردة شركية، والله تعالى يقول: ﴿ولا تدع من دون





> قال ﷺ لعمر عند الحجر الأسود: «يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله فهلل وكبر»

الله ما لا ينفعك ولا يضرك، فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين﴾ (يونس: ١٠٦)، ﴿ولا تدع من دون الله﴾ كائنا من كان من الملائكة والأنبياء وأهل البيت والصحابة والأئمة والصالحين، وهذا غير ما جاء في الصحيحين وغيرهما «أن تلبية رسول الله ﷺ لبيك اللهم لبيك: لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، فهذا شعار التوحيد في الحج وغيره. فلنكتف بما سنه رسول الله ﷺ ومثاله ما جاء في الدر المنثور (٢٥٥/١) قال: أخرج الشافعي في الأم عن ابن جريج، وأخرج ابن أبي شيبة والأزرقي عن مكحول «أن النبي ﷺ لما رأى البيت حين دخل مكة رفع يديه، وقال: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا».

كما يجب أن يكون كل عمل اتباعا للسنة، لا لذاته ولا ابتداعا. ففي الصحيحين: «قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال: أما والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» قال النووي رحمه الله: قال عمر رضي الله عنه ليسمع الناس هذا الكلام ويشيع بينهم. خوفا أن يغتر بعضهم بذلك والله أعلم، انتهى وكذا لا يجوز التبرك ومسح وتقبيل مقام إبراهيم وإنما اتخاذه مصلى ما أمكن لقوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ (البقرة: ١٢٥) ما لم يخش الإيذاء لشدة الزحام خاصة في عصرنا هذا؛ لقوله ﷺ: «يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله فهلل وكبر» ولا مسح للركنين الشاميين (بجوار حجر إسماعيل)، ولا التمسح بأستار الكعبة المشرفة أو أحجارها، وكذا زيارة غاري حراء وثور وتكلف صعودهما وصعود جبل عرفة أو التبرك بأشجار مكة وأحجارها أو السفر بها، كل ذلك لم يفعله ولم يأمر به ﷺ ولا أصحابه «وإنما يفعل ذلك من فعله بدعوى جلب النفع والشفاء من الأمراض والتوسعة في الرزق ودفع الضرر وكشف الكرب وطلبا للبركة، وإنما البركة فيما وافق الشرع». يقول الكلبي في كتابه الأصنام (ص٦): إن إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما لما سكن مكة ووُلد له بها أولاد كثير حتى ملؤوا مكة ونفوا من كان بها من العماليق ضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات وأخرج بعضهم بعضا فتفسحوا في البلاد، وكان الذي سلخ (أدى) بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظعن (يخرج) من مكة ظاعن إلا احتمل معه (أثرا من الآثار) حجرا من حجارة الحرم؛ تعظيما للحرم وصبابة (محبة شديدة) بمكة، فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة تيمنا منهم بها وصبابة بالحرم وحبا بها، وهم بعدُ يعظمون الكعبة ومكة ويحجون ويعتمرون على إرث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ثم سلخ ذلك بهم إلى أن عبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه (من التوحيد واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم وانتجثوا (استخرجوا) ما كان يعبد قوم نوح عليه السلام منها على إرث ما بقي فيهم من ذكرها، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتنسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه. انتهى.

ولا شك أن تلك الأمور تعظم بعظم الزمان والمكان، أشهر الحج الحرم، وحرمة مكة التي شرفها الله.

● **سابعا: زيارة المسجد النبوي مشروعة ومستحبة** ففي الصحيحين عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى» وليست ركنا من أركان الحج، إنما حث عليها العلماء بعد الحج رغبة ألا يعود الحاج إلى بلاده إلا بعد أداء عبادة مندوبة ومتيسرة له بتكلفة أقل للمسجد النبوي. فإذا دخله زار قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما موافقة للنصوص

الشرعية وكلام المحققين من العلماء، بخلاف من خالفهم ممن يرى شد الرحال لزيارة القبر؛ لتضعيف العلماء أدلتهم، وعدم رواية كتب الصحاح والسنن شيئا منها، مع الحرص على آداب السلام، كان عبدالله بن عمر رضي الله عنه إذا دخل المسجد يقول: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت، ثم ينصرف.

● **ثامنا: زيارة الأماكن الأثرية في كل من مكة والمدينة** وما بينهما من طريق (بقصد العبادة) التي لم يرد فيها نص شرعي صحيح يأمر بزيارتها، يقول الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (البينة: ٥)، ويقول الله تعالى: ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾ (الأعراف: ٢٩) بل قد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في سفر فرأى قوما ينتابون مكانا يصلون فيه فقال ما هذا؟ قالوا: هذا مكان صلى فيه رسول الله ﷺ فقال: ومكان صلى فيه رسول الله ﷺ أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا، من أدركته الصلاة فيه فليصل وإلا فليمض. والمتتبع لما جاء في كتب الصحاح والسنن والسير عن حجة الوداع للنبي ﷺ وحج خلفائه الراشدين لا يجد دليلا لمبتدع في ذلك، وهذا رسول الله ﷺ سيد المتبعين للحق، يقول الله تعالى: ﴿قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ (الأعراف: ٢٠٣).

● **تاسعا: الأمور المالية في الحج وغيره، يقول الله تعالى:** ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ (الإسراء: ٢٩) فقد تفضل الله على عباده وجعل: حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، قال العلماء: ينبغي أن يكثر من النفقة ومتاع السفر احتياطا للحاجة و: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: ٨٦). بخلاف من يخلط بين التوكل على الله والتواكل، فحقيقة التوكل القيام بالأسباب التي شرعها الله



> **التوكل: هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب كما جاء في الأثر: «اعقلها وتوكل».**

مع الاعتماد على الله. وقد أمر الله تعالى بالتوكل في كل عزم: ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران: ١٥٩). وقال الله تعالى في الحج وغيره: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (البقرة: ١٩٧). قال ابن جرير: نزلت الآية في قوم يحجون بغير زاد، قال الإمام أحمد: على جراب الناس توكلوا، انتهى. والحج جهاد وفي سبيل الله بل حياة المؤمن كلها لله وفي سبيله، وذم الله من لم يعد للخروج في قوله: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾ (التوبة: ٤٦) والتوكل: هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب كما جاء في الأثر: «اعقلها وتوكل».

● **عاشرا: الحذر من المال الحرام في نفقة الحج وغيره**، ولمسلم وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم﴾ (المؤمنون: ٥١). وقال: ﴿يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾ (البقرة: ١٧٢). ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء: يا رب يا رب! مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟!» ومما أخرج أحمد وابن خزيمة والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي وفي إتحاف الخيرة المهرة، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «أفضل الإيمان عند الله عز وجل إيمان بالله وجهاد في سبيل الله، وحج مبرور»، قلنا: يا رسول الله، وما بر الحج؟ قال: «إطعام الطعام وطيب الكلام» والله أعلم.



أخبار الجمعية

«تراث الأندلس» تعلن فتح تسجيل دورتها العلمية في هذا الموسم

يعلن مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم التابع للجنة الأندلس النسائية عن فتح باب التسجيل في دورته العلمية لهذا الموسم تحت عنوان: «المهارة في تجويد القرآن».

وستكون مدة الدورة شهرين وفي كل يوم سبت من الساعة ٩ : ١٢ ظهرا، وستحصل من تجتاز الدورة على شهادة معتمدة، وتوجد رسوم للدورة، ونرجو المبادرة لأن الأماكن محدودة.

للاستفسار والتسجيل يرجى الاتصال على تلفون ٢٤٨٠٤٤٥٠ داخلي ١١١٠ أو ١٠٣ أو نقال ٩٩٧٣٤٣٨٥

لجنة زكاة الفردوس بجمعية التراث احتفلت بحصولها على شهادة الجودة

العيسى: الحصول على الجودة هو منهج الجمعية في السعي إلى الإتقان فيما يناسب طبيعة العمل ليست أمراً ثانوياً بل هي مهمة أساسية

أكد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى في كلمة له خلال رعايته الحفل الذي أقامته اللجنة بمناسبة حصولها على شهادة الجودة «الأيزو» لمطابقة الجودة العالمية للعمل الخيري أن لجنة زكاة الفردوس قامت بعمل جبار في حصولها على هذه الشهادة؛ مما سيجعل لها الرقي في سلم النجاح والتميز، مضيفا: ولاشك أن الحصول على الجودة هو منهج الجمعية في السعي إلى الإتقان والجودة فيما يناسب طبيعة العمل الخيري الذي يقوم على السعي على الأرملة والمسكين واليتيم والمنكوب، ويقوم ببناء المشاريع فلاشك أن الجودة في ذلك ليست أمراً ثانويا بل هي مهمة وأساسية.

ولفت العيسى إلى أن فرع زكاة الفردوس أولى اهتماما بالعمل الخيري في شتى المجالات وقد اهتم بالناشئة بتعليمهم كتاب الله عز وجل وسنة النبيﷺ، حتى يصبح لديهم جيل ناشئ صالح قد تربى على ما تربى عليه الصحابة الكرام، وقد ربى النبيﷺ أصحابه الكرام على مائدة القرآن والسنة حتى صاروا قمماً شامخة يقودون العالم وفتحوا المشارق والمغارب، وما زلنا ننعم بفتوحاتهم العظيمة.

ومن جانبه قال رئيس اللجنة سعود بن حشف المطيري إنها نجحت في تطبيق المعايير العالمية للجودة في العمل الخيري، وحصلت بذلك على شهادة المطابقة للنظام العالمي للجودة (شهادة الأيزو ٢٠٠٨/٩٠٠١)، وذلك من قبل الجهة العالمية المانحة لشهادة الأيزو بعد أن قامت هذه الجهة بالتدقيق والمراجعة على تطبيق معايير نظام الجودة المطبق بلجنة الفردوس ووجدتها متوافقة مع المتطلبات والمعايير العالمية لأوامر العمل الخيري ومن ثم منحتها شهادة الجودة العالمية.

وتابع: ما يهمنا في هذا المقام ليس هو مجرد الحصول على شهادة الموافقة مع المعايير العالمية للعمل الخيري، ولكن ما يهمنا جميعا هو التطبيق الحقيقي والواقعي والفعال لنظام إدارة الجودة (الأيزو ٢٠٠٨/٩٠٠١) ولاسيما أن ديننا الحنيف يحثنا جميعاً على أن تكون أفعالنا متوافقة تماماً مع أقوالنا، فالنتائج الحقيقية تأتي دائما ثمرة للفعل وليست للقول، والله عز وجل أمرنا بأن نحسن أعمالنا دائما وألا نقول ما لا نفعل؛ قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.

وأشار المطيري إلى نجاح العديد من الجمعيات الخيرية في معظم دول العالم في تطبيق نظام إدارة الجودة يثبت مدى أهمية وقيمة تطبيق النظام؛ وذلك لتحقيق التطوير والتحسين المستمر في تقديم الأعمال الخيرية وقال المطيري: إننا نؤكد أن حصول لجنة الفردوس على شهادة الأيزو (٢٠٠٨/٩٠٠١) هو بداية الطريق للتطوير والتحسين المستمر في أداء اللجنة لتحقيق رؤيتها في العطاء والتميز في العمل الخيري.

حذر من زعزعة البحرين والفتنة في مصر ومن الموساد ونشر الفوضى (١-٢)

الشيخ محمد بن عبدالملك الزعبي في حوار عن الأحداث التي تعم المنطقة:

الذي يحدث في المنطقة برمتها ليس صناعة الفيس بوك، ولكن هناك أصابع خارجية تلعب بقوة في المنطقة

حاوره : علاء الدين مصطفى

أكد الشيخ محمد بن عبدالملك الزعبي أن هناك تحديات كثيرة تواجة الدعوة في المرحلة القادمة، وتكمن في دور اليهود وتخوفهم من ظهور التيار الإسلامي أو حكم إسلامي في مصر، مشيرا إلى أن تأثير اليهود على الأمريكان والاتحاد الأوروبي، فضلاً عما يختلقه العلمانيون والكذابون على التيار الإسلامي، جعل هناك نوعا من تشويه الصورة الإسلامية في الفضائيات والإعلام بصفة عامة.

وحث الشعب المصري على أن يكون على قدر المسؤولية وأن يحافظ على بلاده ولا يقبل الشائعات من كافة الاتجاهات، محذرا من التظاهرات الفئوية التي يعدها مواسم لهؤلاء المجرمين الأفاقين الذين يريدونها أشلاء ودماء ويريدونها عراقا ثانيا، انتقاما لا أكثر من ذلك ولا أقل.

وقال الزعبي: إن الذي يحدث في المنطقة برمتها ليس صناعة الفيس بوك كما يدعون، ولكن هناك أصابع خارجية تلعب بقوة سواء من أمريكا أم من اليهود والصفويين الذي عدهم من أخطر العناصر في المنطقة، مؤكدا أنهم يلعبون بأكثر من ورقة، فقد سرقوا دولة العراق وحولوها لدولة تابعة لهم وجعلوها بركا للدماء. وأوضح أن إيران كانت تريد زعزعة البحرين لأنها تقع وسط منطقة الخليج؛ فإذا سقطت البحرين تأثرت الكويت وتكون المملكة العربية السعودية هي المرحلة القادمة، وبالتالي يحدث في المنطقة حالة من الإرباك والفوضى.

■ كيف تجد مصر الآن بعد الأحداث التي مرت بها؟

● مصر الآن أفضل مما كانت عليه وهذه حقيقة، وإن كنت لا أرى الخروج ولا أحب الخروج على الإطلاق، وهذا منهجي لم يتغير وأنا على فتوى الشيخ ابن باز - رحمه الله- والشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - والشيخ الألباني - رحمه الله - ولكن أشعر بصدق أن مصر تعيش الآن حالة أفضل بكثير من النواحي كلها، فقد تغيرت المنظومة الدينية كثيرا وانتشرت الدعوة الإسلامية حتى إن آخر محاضرة ألقيتها كانت في الاستاد

الرياضي في أسوان وحضرها ما يقرب من المليون شخص، هذا الحضور لم نتعود عليه أيام النظام السابق، وهذا يبين تعطش الناس إلى الدعوة الإسلامية ويبين التغيير القوي جدا الذي حصل بمصر، فضلا عن التصور الرائع عن السعة التي تحمل الدافع الديني في المنطقة.

تحديات

■ **هل تعتقد أن الدعوة الإسلامية ستأخذ حقها في مصر بعد أن ضيق عليها فترة كبيرة في العهد السابق؟**

● لا أنكر أن هناك تحديات، وهذه التحديات هي أننا لا نعيش وحدنا على أرض مصر، بل هناك الأقباط والبهائيون وهم ليسوا بكثير والقاديانيون وهم قلة أيضا، فضلا عن العلمانيين المغالين والليبراليين المتشددين، ولكن كل هؤلاء لا يشكلون خطرا، والدليل الاستفتاء الأخير على الدستور، فالأحزاب والمعارضة والعلمانيون والليبراليون والبهائيون وغيرهم اتفقوا جميعا على «لا» لتعديل الدستور، كل هؤلاء لم يحصلوا على ٢٠٪ أما الإسلاميون فقد حصلوا على ٨٠٪ علما بأن الصوفية لم تشارك، وهذا يبين مدى النجاح العظيم للحركة الإسلامية والمستقبل الرائع للدعوة.

■ **ما التحديات التي تواجهكم في المرحلة المقبلة؟**

● هناك تحديات كثيرة تكمن في دور اليهود وتخوفهم من ظهور التيار الإسلامي أو حكم إسلامي في مصر، فضلا عن تأثير اليهود على الأمريكان والاتحاد الأوروبي، والضغوط على مصر أيضا، فضلاً عن ذلك ما يختلقه العلمانيون والأفاقون والكذابون على التيار الإسلامي، وهم يحاولون الآن وضع الفتن وتشويه الصورة الإسلامية في الفضائيات والإعلام بصفة عامة، لكن الله غالب على أمره.

هجمة إعلامية

■ **هل هناك هجمة إعلامية على السلفيين في مصر؟**

إيران أرادت زعزعة البحرين ثم الكويت والمملكة العربية السعودية هي المرحلة القادمة

نعم، وهذه الهجمة قائمة على ثلاثة محاور: الهجمة الأولى: من العلمانيين في الفضائيات المصرية، وقد ناشدنا المجلس الأعلى للقوات المسلحة التدخل فمادام أن هناك حرية، فلا يجوز أن تكون حرية فوضوية.

الهجمة الثانية: من الصوفية الذين زجوا بهم في المعترك وأصبحوا يشوهون صورة السلفية في وسائل الإعلام.

ثالثا: زرع الفتن بين الأطياف الإسلامية في الوقت الحالي، ولكن بفضل الله سنتغلب على كل هذا في القريب العاجل.

■ **ما الكلمة الذي توجهها إلى شباب مصر في الوقت الحالي في ظل ما تموج به البلاد حاليا جراء الأحداث الأخيرة التي أطلقوا عليها ثورة، وماذا تقول عن التظاهرات الفئوية التي تظهر بين الفينة والأخرى؟**

● إلى شباب وشيوخ ونساء مصر، إلى أرض الكنانة، إلى الذين هم في رباط إلى يوم القيامة، أقول لأبناء بلدي: إنكم تواجهون الآن كثيراً من التحديات من الداخل ومن الخارج؛ لأن مصر دولة كبرى، دولة عظمى مستهدفة من كثيرين من الأعداء الذين

اليهود وما يختلقه العلمانيون والكذابون ساعد على تشويه الصورة الإسلامية في الإعلام

يتربصون بها؛ فكونوا على قدر المسؤولية.

أقول مرة أخرى: إن الورقة الطائفية البغيضة التي يحاول بعضهم اللعب بها، إنما هي من صنع النظام البائد وأعوانه؛ لأن رأس النظام ما زال قائم ولم يحاكم بعد، ولأن أقاربه والمقربين منه ما زالوا يمضون هنا وهناك ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا أدري لماذا؟

إن هؤلاء يخشون من قدوم الدور عليهم لذلك أراد القوم أن يقوموا بثورة مضادة، إلا أنهم فشلوا بكل المقاييس، والآن يلعبون بالأموال التى سرقوها من هذا الشعب العظيم، أيضا بالاتحاد مع الفاسدين وأبناء الأمن المطرودين، وبالتزاوج مع البلطجية والعصابات المنظمة ومع المدمنين ومع قُطّاع الطرق على أهل مصر من أقصاها إلى أقصاها.

لذلك أقول: كونوا على قدر المسؤولية يرحمكم الله، ولا تقبلوا الشائعات من كافة الاتجاهات، وحافظوا على بلدكم وإياكم وإياكم والتظاهرات الفئوية فإنها المواسم لهؤلاء المجرمين ولهؤلاء الأفاقين الذين يريدونها أشلاء، يريدونها دماء، يريدونها عراقا ثانيا، انتقاما لا أكثر من ذلك ولا أقل.

أصحاب المنهج

■ **هل توافق على أن يخوض السلف في مصر انتخابات مجلس الشعب؟**

● السلفيون أصحاب منهج وليسوا حزبا أو تنظيما، ولا ننكر أننا أميون في العملية السياسية وليس لنا سابقة في ذلك، فالإخوان لهم خبرة طويلة في هذا المجال، ولكن من الممكن أن ندفع بمرشحين أصحاب ثقة من الذين لديهم خبرة في العملية السياسية، أو ندفع بالإخوان حسب اتفاق مسبق بيننا، ومن هنا أحب أن أوضح أنه ليس هناك مشكلة أن نتأخر أربع سنوات في دخولنا للبرلمان حتى نتعلم العملية السياسية ثم نخوض هذه التجربة،

أما فيما يتعلق بدخول المشايخ والعلماء في انتخابات مجلس الشعب، فأنا أرفضه تماما؛ لأن الدعوة الإسلامية تحتاجهم جميعا في المرحلة المقبلة.

أصابع خارجية

■ الساحة العربية ملتهبة بالأحداث.. كيف ترى الوضع الآن في المنطقة برمتها؟

● الذي يحدث في المنطقة برمتها ليس صناعة الفيس بوك كما يدعون، ولكن هناك أصابع خارجية تلعب بقوة، سواء من أمريكا أم من اليهود وأصحاب الفكر الصوفي الذين أعتبرهم من أخطر العناصر في المنطقة؛ لأنهم يريدون اللعب بأكثر من ورقة، فقد سرقوا دولة العراق وحولوها لدولة تابعة لهم وجعلها الأمريكان بركا للدماء، ونسأل الله أن يعيدها مرة أخرى لأهل السنة والجماعة، والآن يلعبون على ورقة الحوثيين مستغلين الأحداث في اليمن، وقد أعلنوا قريبا أنهم على أعتاب دولة صعدة ، فضلاً عن مخططهم القديم على أساس تهديد المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية إنطلاقاً من البحرين ويثيرون القلاقل، وأيضا يريدون فصل جنوب لبنان ليكون دولة لهم، والآن يلعبون على وتر البحرين لتصدير الثورة الإيرانية حسب منظومتهم العقدية.

■ لماذا البحرين من وجة نظرك؟

● لأن البحرين تقع وسط منطقة الخليج فإذا سقطت البحرين تأثرت الكويت، وبالتالي تصبح الكويت هي الهدف الثاني بعد البحرين، وإذا سقطت الكويت تكون المملكة العربية السعودية هي المرحلة الثالثة؛ لأن بها قلة من هؤلاء الشيعة تعتمد إيران عليهم في إثارة القلاقل، وبالتالي يحدث في المنطقة حالة من الإرباك والفوضى، وهم بذلك أخطر من اليهود والنصارى؛ ولذلك أرى أن مواجهة هؤلاء مقدم على اليهود والنصارى.

اليهود والاتحاد الأوروبي والعلمانيون لديهم رعب من ظهور التيار الإسلامي في مصر

يجب على المسؤولين في الأمة أن يكونوا على قدر المسؤولية؛ لأن أمامهم تحديات عظيمة والأمة الآن جريحة ودماء أبنائها تسيل في كل مكان والذي يعبث بهم هو الموساد الذي يزرع الفتنة، فالتحديات عظيمة ولكن بحاجة إلى رجال.

■ هل في ليبيا عناصر للقاعدة كما يدعي النظام القذافي، ولاسيما وأنك أول من ناظرهم في سجن أبو سليم؟

● لقد ناظرتهم في سجن أبو سليم منذ ستة أشهر وتابوا إلى الله وخرجوا من السجن وكان عددهم ٣٥٠ شخصا.

■ هل تعتقد أن الأحداث في اليمن تؤثر على المملكة العربية السعودية؟

● المملكة العربية السعودية مستهدفة لأنها المركز لقلب المنطقة السنية، ولاسيما إن نجح الانفصال وأصبح هناك يمن جنوبي ويمن شمالي ودولة صعدة كما أطلق عليها الحوثيون، فهذه هي الخطورة التي تبنتها إيران منذ زمن بعيد، أما من ناحية الجنوب فلا خوف على المملكة، ولكن الخوف يكمن في الحوثيين، فقد تطاولوا على المملكة قبل ذلك وتم كسر أنيابهم، ولكن لو تمكنوا الآن ولاسيما أن السلاح يأتيهم من البحر، فضلاً عن القلاقل التي يثيرها العلمانيون في الداخل وقربهم من السفارات الأجنبية، والأحداث التي تمر بها البحرين والعراق؛ فمن الممكن أن يكون هناك خطر على المملكة، ولكن الجميع يعلم أن المملكة قادرة على مواجهة أي عدوان يأتيها من أي مكان.



جيش إسلامي

■ إذاً ما المخرج من كل هذه الفتن الموجودة الآن في المنطقة؟

● الرسول ﷺ عندما سئل عن المخرج من الفتن في حديث العرباض بن سارية عن النبي ﷺ أنه قال: «من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

وكان ﷺ يقول في خطبته: «إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها» وسنؤخر الكلام على المحدثات إلى ذكر حديث العرباض المشار إليه، ونتكلم هاهنا على الأعمال التي ليس عليها أمر الشارع، فهذا الحديث بمنطوقه يدل على أن كل عمل ليس عليه أمر الشارع، فهو مردود،



ويدل بمفهومه على أن كل عمل عليه أمره فهو غير مردود، والمراد بأمره هاهنا: دينه وشرعه، كالمراد بقوله في الرواية الأخرى: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». فالمعنى إذاً: أن من كان عمله خارجا عن الشرع ليس متقيدا بالشرع، فهو مردود، وقوله: «ليس عليه أمرنا» إشارة إلى أن أعمال العاملين كلهم ينبغي أن تكون تحت أحكام الشريعة، وتكون أحكام الشريعة حاكمة عليها بأمرها ونهيها؛ فمن كان عمله جاريا تحت أحكام الشرع موافقا لها، فهو مقبول، ومن كان خارجا عن ذلك، فهو مردود.

السلفيون أصحاب منهج وليسوا حزباً أو تنظيما والدعوة الإسلامية تحتاجهم جميعا في المرحلة المقبلة

فالأصل الاعتصام بحبل الله جميعا؛ لأن الاعتصام سيجعل الجميع يعمل على قلب رجل واحد ويتم كشف المؤامرات الخارجية.

إعادة النظر في المنظومة الأمنية الموجودة حالية بحيث يكون هناك جيش إسلامي كامل لحماية الدين والأرض والعرض، والمنظومة الأخرى التي لابد من تقويتها هي المنظومة الاقتصادية، فضلاً عن ضرورة وجود بنك إسلامي مركزي، والأهم من ذلك هو توعية الشعوب وضرورة أن يتحدث العلماء عن وحدة الصف وأن يبينوا للناس قدر المسؤولية التي نحن بحاجة إليها، فلو أن كل إنسان سار على قدر المسؤولية فسوف نتجنب هذا الأمر وسنصحو من هذه الغفوة، أما إذا لم نكن على قدر المسؤولية فلم يبد الندم ولم يبد البكاء فأرى أن العدو سيكون أقوى وأقدر بأحوالنا لأننا لم ننصر ديننا وتقاعسنا.



الشيخ محمد بن عبدالملك الزعبي في سطور

- حاصل على الإجازة العالية في اللغة العربية من جامعة الأزهر.
- عمل إماما وخطيبا أول بمسجد مطلق الخزام بالفحيحيل - الكويت- سابقاً.
- موجه فني سابقا بإدارة مساجد الأحمدي -الكويت.
- عضو العلاقات العامة العربية.
- مؤلف مساهم برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة - قسم الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة.
- حاصل على المركز الأول في مسابقة المسجد المتميز على مستوى محافظة الأحمدي والأول على مستوى دولة الكويت لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

الإجازات والمسابقات التي حصل عليها الشيخ:

- حاصل على المركز الأول في مسابقة الشباب المسلم عام ١٩٧٩.
- حاصل على المركز الأول في المسابقات الشرعية بجامعة الأزهر.
- حاصل على المركز الأول في مسابقة تنظيم النسل والتوزيع الجغرافي بمصر عام ١٩٨٠.
- حاصل على المركز الأول في مسابقة الخطبة النموذجية بمساجد محافظة الأحمدي بالكويت عام ١٩٩٩.
- حاصل على المركز الأول في مسابقة جريدة (المسلمون) الدولية تحت عنوان «حل مشكلة البطالة من منظور إسلامي» (١٢/١٩٩٠).
- حاصل على المركز الأول في المسابقة الأدبية السابعة بدولة الكويت في الخطابة وكذا على المركز المتقدم في القصة، والرسالة.
- حاصل على (٤٥) درعا تكريمة من وزارة التربية والهيئات والمؤسسات الخيرية والمؤتمرات العلمية والشرعية الدولية بالكويت.
- حاصل على درعين شرفيتين من سفارة مصر بالكويت إثر الجهود العلمية والشرعية.

السلفيون ومراعاة المصالح والمفاسد

كتب/ محمود عبد الحميد



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فالمصلحة مطلب شرعي لأن شرع الله مصلحة كله، وهي هدف أسمى في المنهج السلفي إلا أن المصلحة مسألة نسبية، وليست مطلقة، وهي تختلف من حالة إلى حالة، ومن شيء إلى شيء، ومن زمان إلى زمان، وما من شيء فيه مصلحة إلا فيه في الغالب مضرة إلى جانب تلك المصلحة.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩).

فلابد لمعرفة المصلحة والمفسدة من الرجوع إلى الشرع الحنيف حتى نعمل بما فيه مصلحة غالبة، ونبتعد عما فيه مضرة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقلَّ أن تعوز النصوص من يكون خبيراً بها وبدلالاتها على الأحكام»؛ ولذلك ينبغي العناية بالتفقه في قضية المصالح والمفاسد.

والأمر في الجملة كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قال: «وجماع ذلك داخل في القاعدة فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد، وتعارضت المصالح والمفاسد؛ فإن الأمر والنهي -وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة- فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته» (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١١-١٩).

فاعلم أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، قال ﷺ: «يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين، باب يدخل الناس وباب يخرجون» ففعله ابن الزبير. رواه البخاري

قال الحافظ ابن حجر: «ويستفاد منه ترك المصلحة لأمن الوقوع في المفسدة، ومنه ترك إنكار المنكر خشية الوقوع في أنكر منه، وأن الإمام يسوس رعيته بما فيه صلاحهم، ولو كان مفضولاً ما لم يكن محرماً» فتح الباري١/٢٢٥.

وقال النووي في شرح الحديث: «وفي الحديث دليل لقواعد من الأحكام، منها: إذا تعارضت المصالح أو تعارضت مصلحة ومفسدة، وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بدأ بالأهم؛ لأن نقْضَ الكعبة وردّها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم -عليه السلام- مصلحة، ولكن تعارضه مفسدة أعظم منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريباً، وذلك لما كانوا يعتقدون من فضل الكعبة فيرون تغييرها فتركها ﷺ» شرح النووي على صحيح مسلم٩/٨٩.

واعلم أن النهي عن المنكر وسيلة إلى دفع مفسدة ذلك المنكر المنهي عنه، ورتبته في الثواب والفضل مبنية على رتبة درء مفسدة الفعل المنهي عنه في باب المفاسد إلى أن تنتهي إلى أصغر الصغائر، فالنهي عن الكفر بالله أفضل من كل نهي في باب النهي عن المنكر، ومن استطاع الجمع بين درء أعظم المفسدتين ودرء أدناهما جمع بينهما؛ لأنه متى كان قادراً على دفع المنكر دفعة واحدة لزمه ذلك، وإن قدر على دفع أحدهما دفع الأفسد.

وإن علم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن أمره ونهيه لا يفيدان شيئاً أو غلب على ظنه سقط الواجب، ويبقى الاستحباب؛ لأن الوسائل تسقط بسقوط المقاصد، وقد كان ﷺ يدخل في المسجد الحرام وفيه الأنصاب والأوثان، ولم يكن ينكر ذلك كلما رآه، وكذلك لم يكن كلما رأى المشركين أنكر عليهم، وكذلك كان السلف لا ينكرون على الظلمة والفسقة كلما رأوهم لعلمهم أنه لا يجدي إنكارهم، وقد يكون من الفسقة من إذا قلت له: اتق الله، أخذته العزة بالإثم، فيزداد في فسوقه وفجوره.

وعلى هذا فإذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعاً أو يتركوهما جميعاً، لم يجز أن يُؤْمَروا بمعروف ولا يُنْهوا

عن منكر، بل ينظر إذا كان المعروف أكثر أمروا به، وإن استلزم ما دونه من المنكر، ولم يُنهوا عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه، بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله ﷺ وزوال فعل الحسنات.

وإن كان المنكر أغلب نهى عنه، وإن استلزم فوات ما دونه من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بمنكر وسعياً في معصية الله ورسوله.

وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما، فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح أمر ولا نهي، حيث كان المعروف والمنكر متلازمين وذلك في الأمور المعينة الواقعة.

وعلى هذا فالضرر لا يزال بضرر مثله أو أكبر منه، وإذا كان لابد من ارتكاب أحد الضررين فيرتكب أخف الضررين وأهون الشرين، ويحتمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأكبر، ويحتمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.

وكذلك تقدم المصلحة الكبيرة على المصلحة الصغيرة، وتقدم مصلحة الأمة على مصلحة الفرد، وتقدم المصلحة المتيقنة على المصلحة المظنونة أو المتوهمة، وتقدم المصلحة الدائمة على المصلحة العارضة أو المنقطعة، وكذلك فإن المفسدة الصغيرة تغتفر من المصلحة الكبيرة، ولا تترك مصلحة متحققة من أجل مفسدة متوهمة.

قال العز بن عبد السلام -رحمه الله-: «إذا اجتمعت مصالح ومفاسد فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا ذلك امتثالاً لأمر الله -تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وإن تعذر الدرء والتحصيل، فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة درأنا المفسدة ولا نبالي بفوات المصلحة؛ قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩)، حرمهما لأن مفسدتهما أكبر من منفعتهما، وإن كانت المصلحة أعظم من المفسدة حصلنا المصلحة مع التزام المفسدة، وإن استويت المصالح والمفاسد فقد يتخير بينهما وقد يتوقف فيهما».

إذاً فدعوة الإسلام تقوم على تحقيق المصلحة، قال ابن القيم: «إن الشريعة مبناها وأساسها العدل، وتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها، ومصالح وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشرعية وإن أدخلت فيها بالتأويل».

جماعة أنصار السنة المحمدية: ليس من منهجنا إحراق آثار أو أضرحة ولا تولي إقامة الحدود ولا الاعتداء على المخالفين

أصدرت جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر بيانا، أكدت فيه أنه ليس من منهجها إحراق آثار أو أضرحة، ولا تولي إقامة الحدود؛ لأن ذلك كله منوط بالولاة والحكام، ولا الاعتداء على المخالفين من المسلمين أو دون ذلك، وأضاف البيان أن السلفيين يتعرضون في هذه الفترة لهجوم شديد كما يدعي عليهم المهاجمون بأنهم سلفيون متشددون، وقد نسبوا إليهم كثيرا من الحوادث التي تقع، والجرائم التي تحدث من عموم الناس بدون بينة ولا تحقيق، وهذا ليس منهج أي عاقل عادل، والله تعالى يقول: ﴿... فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ (الحجرات: ٦).

وأكدت الجماعة في بيانها، أن جماعة أنصار السنة المحمدية ومن على شاكلتها في منهجها الذي يقوم على اتباع النبي ﷺ وأصحابه بلا غلو ولا تفريط، يمارسون الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعليم الناس دينهم بلا قهر ولا تشدد ولا تعسف، ووفق مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المقررة في الشريعة الإسلامية، مؤكدين أن مصر تمر في هذه الفترة بظروف حساسة تحتاج إلى تعاون أهلها من جميع الطوائف بنوع من الصدق، ونبذ كل صنوف العداء والكراهية، بل بالتحاور فيما بينهم بالأسلوب اللين والحكمة والموعظة الحسنة.

وأكدت الجماعة أن بناء المساجد على القبور منهي عنه، لكنها لم تفتِ بحرقها أو هدمها، موضحة أنه إذا كنا ندين الله عز وجل بأن رفع القباب وبناء المساجد على القبور منهي عنه في شريعة الإسلام من خلال ما قرره النبي ﷺ، وما ذهب إليه الأئمة الأعلام في الأزهر الشريف وغيرهم من أمثال: الشيخ محمد عبده في فتواه في ذي الحجة ١٣١٩، وذكره أيضا الشيخ عبدالمجيد سليم، وأيضا الشيخ عطية صقر، وغيرهم من أكابر علماء الأزهر الشريف، لكننا لا نحرقها ولا نهدمها، ولا ذلك من سلطة آحاد الناس.

وأشارت الجماعة إلى أن اتهام الناس بدون بينة ظلم شنيع لا يقل حجما عن الظلم الذي وقع فيه ظالمون سابقون، فعاقبهم الله بظلمهم وجعلهم عبرة لمن يعتبر ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾، مؤكدين أن ما جاء في البيان هو شريعة يلتزمون بها، ليس ضعفا بسبب خوف، ولا تشددا بسبب عنف.

ودعت الجماعة أهل مصر جميعا إلى التعاون وعدم الانسياق وراء الشائعات ومروجيها، كما تدعوهم إلى ضبط النفس وعدم التسرع في الحكم على الناس واتهام نياتهم، كما أهابت بالصحافيين والإعلاميين والمتحدثين في القنوات الفضائية ألا يبالغوا في نشر الأخبار غير الموثوق بها، من أجل سبق صحافي، أو مكسب مادي؛ لأن ما يقولونه شهادة أمام الله عز ورجل ﴿ستكتب شهادتهم ويسألون﴾.

مناخ الحريات يفرضها

فضح جرائم التيارات اليسارية والعلمانية والقومية معركة العلماء القادمة

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

«نحن قوم أعزنا الله بالإسلام؛ فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله»، لعل هذا القول المأثور للخليفة الراشد الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلخص ما آلت عليه أوضاع الأمتين العربية والإسلامية طوال الستين عامًا الماضية منذ وضع الفكر التغريبي خطواته الأولى على أعتاب منطقتنا سواء بجناحه العلماني الغربي ذي النزعة الرأسمالية أو بمحاولات التبشير بالفكر الماركسي المعادي للأديان وتداعياته الاشتراكية، وهما جناحان لم تجن منهما شعوب منطقتنا إلا الذل والفقر والابتلاء بأنظمة حكم وصفت بالـ«جمهورية» أذاقت الشعوب جميع صنوف الذل وفتح الأبواب على مصراعيه أمام موجات دموية وأجهزة أمنية لا تعرف إلا سفك الدماء واستخدام أبشع درجات التعذيب.

وخلال العقود الست الماضية رفع عدد من هذه الأنظمة التي وصلت للحكم بعد انقلابات دموية على نظم ملكية شعارات بارقة منها «حرية – اشتراكية – وحدة» وقدمت وعودًا براقة لشعوبها من جهة تحقيق التقدم والرفاهية والرخاء، وهي الوعود التي لم تخفق فقط في تحقيق الحد الأدنى منها بل تعمدت نشر الفقر والأمية والمرض وسط شعوبها بشكل مباشر أو غير مباشر وواصلت مساعيها لسلخ الأمة عن هويتها ونشر فكر مشبوه يمجد الرذيلة والانحراف الأخلاقي والعقدي وتبني أجندات ثقافية مشبوهة تتولى صبغ شعوبنا بصيغة علمانية تارة وأخرى إلحادية تارة أخرى.

وتواصلت مساعي هذه الأنظمة للعزف على وتر هذا الفكر الضال والمشبوه، فهذا بعثي والآخر عروبي والثالث قومي والآخر رأسمالي أو اشتراكي دون أن تحقق هذه الأفكار المختلفة أي نصيب من نجاح.

فقر ودمار

ولعل من يتتبع النماذج التي يتم تطبيقها في عدد لا بأس به من الدول العربية يرى كيف أوصلنا عرابو الفكر الرأسمالي أو الاشتراكي وبتطبيقاته المختلفة، دينية واجتماعية، إلى ما وصلنا إليه من فقر ودمار وخراب يطل برأسه في أغلب بلدان العالم العربي فمثلاً مصر التي سادها فكر قومي اشتراكي منذ ثورة ١٩٥٢ فيما تخبطت طوال الثلاثين عامًا الماضية في تحديد وجهتها رأسمالية كانت أم اشتراكية، تحولت بسبب المد العروبي لواحدة من أكثر الدول العربية فقرًا وعوزًا ويرزح أكثر من ٥٠٪ من شعبها تحت خط الفقر رغم ما تتمتع به من إمكانات وخبرات، ويحاصرها الفساد السياسي والاقتصادي والاستبداد والقمع، فيما فقدت البلاد قياداتها وريادتها للأمة العربية

***أذلوا أعناق الشعوب وسعوا طويلاً لتجريف هوية الأمة**

*** توسعوا في التعذيب والمذابح الدموية وضيقوا الخناق على علماء الأمة**

*** سياساتهم خلفت كوارث سياسية واقتصادية واجتماعية وعقدية**



لتتحول لمسخ مشوه يربط مصالحه فقط بمصالح القوى الغربية دون أن يضع في اعتباره مصالح البلاد وأمتها، وهي السياسات التي أجبرت الشعب المصري على الانتفاض في وجه جلاديه لعله ينفض عن نفسه آثار الفقر والجهل والمرض.

وعلى حدود مصر الغربية عانى الشعب الليبي من تداعيات مدمرة للفكر العروبي الاشتراكي وتغييب الدين الإسلامي عن التأثير في حياة هذا الشعب المسلم؛ حيث أمعن العقيد القذافي في تطبيق نظرية السلطة للجماهير وادعى أنه ليس رئيسًا أو ملكًا رغم أن كافة المؤشرات تؤكد تمتعه بصلاحيات تفوق ما يتمتع به الملوك والرؤساء مجتمعين وأن الأمر لا يتجاوز رغبته في الانفراد بتسيير شؤون البلاد بشكل منفرد، وأسهمت أفكاره كقائد قومي وأممي ثائر في إنهاك الشعب الليبي في مغامرات لا تنتهي وفي إنفاق أمواله على فرق ضالة مضلة لا هدف لها إلا الكيد للإسلام ونشر الأفكار الشاذة ومحاولة الإساءة للكتاب والسنة النبوية الشريفة، وهي سياسات الغالبية العظمى في بلد يعد في مقدمة البلدان المنتجة للنفط لفقراء ومعوزين رغم ما أنعم الله عليهم.

ولم تقف تبعات الفكر الضال والمنحرف للقذافي عند هذا الحد؛ حيث لم يعد أمام الشعب الليبي أمل في حياة كريمة في ظل استمرار سياسات القذافي من التفرد بالقرار الليبي وعبثه بمقدرات الشعب الليبي وفرضه لما يطلق عليه الكتاب الأخضر وهو ما لا يتجاوز كونه ترهات تعبث بثوابت وتراث الأمة الإسلامية وتمجد الأفكار الشاذة التي أسهمت مع السياسات الخرقاء في تعرض ليبيا لقصف جوي مكثف من قبل قوات الناتو، مما خلف آلاف الضحايا من المدنيين وفتح الباب على مصراعيه لتقسيم البلاد وسطو الغرب على مقدراتها النفطية.

لا يختلف الأمر كثيرًا في مصر وليبيا عما يحدث في العراق الذي لم يفكر حكامه منذ العام ١٩٥٨ في البحث عن سبل للخروج من النفق المظلم تستند لتراث الأمة وهويتها بل تبنوا الفكر الاشتراكي تارة والبعثي تارة أخرى وأمعنوا في تجريف هوية البلاد الإسلامية وتطبيق نماذج اقتصادية جرت على البلاد الخراب عبر مغامرات وجرائم لا تنتهي لحاكمه في حق أقرب المقربين منه من حيث وشائج الدين والقربى، إلى أن وصلت تداعيات الفكر المشبوه المجافي لثوابت أمتنا لفقدان البلاد لاستقلالها ووقوعها تحت أسر واحتلال القوات الأمريكية من ناحية والفرق الطائفية من ناحية أخرى وفقد ما يقرب من ٢,٥ مليون عراقي حياتهم بسبب هذا الفكر القومي العروبي.

وليس بعيدًا ما تجرى فصوله في البلدان الثلاث عما تجري فصوله في سوريا من انتفاضه على الحكم الطائفي البعثي في دمشق حيث حمل هو أجندة قومية وعدت السوريين بالتقدم والازدهار ولم تقدم من وعودها شيئًا حتى الآن وبقي الجولان محتلاً من قبل الصهاينة، فيما يعاني السواد الأعظم من السوريين مشاكل اجتماعية واقتصادية وعرقية في وقت تسيطر على البلاد أدوات القمع وتمتلئ سجون أجهزة الأمن بآلاف من الأبرياء وهي أمور لا تليق ببلد رفع شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة وأخفق في الوفاء بأي منها، بل وجعلت شعوبها تتوق لعدو خارجي



* الكشف عن مساعيهم لتخريب الأمة تحول لفرض عين على جميع العلماء

لعله يدعمها في محاولاتها للخلاص من مثل هذه الأنظمة.

وإذا كانت هذه البلدان وهذه الأنظمة قد أذاقت شعوبها المرارة وفتحت الأبواب على مصراعيها للقوى الكبرى للتحكم في مقدرات شعوبها وأسهمت في إفقار هذه الشعوب عبر نهب مئات المليارات من الدولارات التي كانت كفيلة بنقل هذه البلدان نقلة نوعية كبيرة إلا أن الصورة لا تبدو بالغة القتامة فالتطورات الأخيرة ونجاح الشعبين التونسي والمصري في إسقاط نظامين فاسدين قد فتح الأبواب أمام موجة تفاؤل باحتمال تحسن الأوضاع في الدول الإسلامية وإعادة الاعتبار للقيم وتراث الأمة والإشارة إلى أن العقود الماضية وما قاسته الأمة من ويلات سيعيد الاعتبار إلى قاعدة ذهبية، إلى أنه «لن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها» وهو ما يفرض تحديًا شديدًا على العلماء والدعاة للقيام بواجبهم في فضح هذا الفكر الشاذ والتوجه العقيم وبيان فساد هذا الفكر أخلاقيًا ودينيًا واجتماعيًا، بل العمل على ضرورة دفنه ومساعدة الأمة على نفض غباره والعمل بقوة من أجل استعادتها لهويتها ورموز عزتها التي تعرضت للإبعاد بفضل سيطرة اتجاهات مشبوهة وعقائد منحرفة على بلادنا طوال السنوات الخمسين الماضية.

من الثابت هنا التأكيد على أن العلماء والمؤسسات الدينية سواء الرسمية أو غير الرسمية لم تأل جهدًا طوال السنوات الماضية ورغم ما لاقته من عسف بسبب جبروت الأجهزة الأمنية في مواجهة الأفكار الضالة والأحزاب الشيطانية التي عاثت فسادًا طوال عقود، وفضح المخطط التغريبي والعلماني وتقديم البديل الإسلامي لهذه الأفكار الواردة من الخارج، وهو أمر يجب البناء عليه خلال الفترة القادمة واستغلال نقمة الشعوب على الأحزاب التي حكمت شعوبنا بالحديد والنار خصوصًا أن التيارات العلمانية واليسارية التي فضحتها التطورات الأخيرة لم تستسلم للهزيمة المنكرة بل استغلت سيطرتها على الساحتين الثقافية والإعلامية لشن حملة شديدة الوطأة ضد التيارات الإسلامية وفي المقدمة منها التيار السلفي.

ورقة الأقليات

وقد عمل يتامى اليسار وفلول اليسار على محاولة تخويف الشعوب من تبعات وصول الإسلاميين للحكم في بلداننا بل أخذوا تردد بعض المصطلحات لتكريس الخوف من الجماعات الإسلامية من عينة معاداة الآخر وإقصائه، بل تحدث البعض عن الانتخابات التشريعية التي ستجري في عدد من البلدان العربية والتي ستنتهي بفوز التيار الإسلامي باعتبارها ستكون الانتخابات الأولى والأخيرة، بل عمدوا لتخويف الأقليات ومنهم المسيحيون في مصر من وصول الإسلاميين لسدة الحكم مما دعاهم لتكثيف ضغوطهم للمطالبة بإلغاء المادة الثانية من الدستور والخاصة باعتبار أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع وهي الضجة التي مازالت مستمر حتى الآن.

وبدلاً من أن يتفرغ الإسلاميون في عدد من البلدان العربية لتوحيد صفوفهم للتصدي لحملات التضليل الشديدة ضدهم وفضح تداعيات سيطرة الأحزاب العلمانية واليسارية على مقدراتنا، وجدناهم ينقسمون على أنفسهم والخلافات تضربهم حيث وجدنا الإسلاميين في مصر رغم احتشادهم وراء دعم التعديلات الدستورية إلا أن الخلاف في التوجهات يبدو واضحًا وهو ما يتكرر في الأردن حيث اختلف الإسلاميون هناك حول طرح الملكية الدستورية كأداة لخروج الأردن من الأزمة التي تعصف به بين مؤيد ومعارض وهو ما قد يضعف قدرتهم على القيام بالواجب المنوط بهم في هذه الظروف العاصفة التي تمر بها الأمة.

فرقة وتشرذم

ومما لا شك فيه أن مناخ الحرية الذي تتمتع به أكثر من دولة عربية حاليًا بعد التطورات السياسية يعطي أملاً في إمكانية لعب العلماء والدعاة دورًا يتجاوز التضييق الذي عانوا منه طوال السنوات الماضية، بل يفتح الباب واسعًا أمامهم لفضح مؤامرة التيارات العلمانية واليسارية والأحزاب المسماة بالقومية والوحدوية التي لم تجن الدول والشعوب العربية من ورائها إلا الفرقة والتشرذم والتراجع في كافة المجالات ولكن الأمر الغريب أن علماء الإسلام لم يدخلوا إلى الآن في معركة حقيقية لفضح هذه التيارات، بل اكتفوا بدور المدافع عن أنفسهم أمام الحملات المتتالية التي تستهدف تخويف الشعوب العربية منهم خصوصًا من جهة تضييقهم علي الحريات واستبعادهم للآخر وعدم إيمانهم حتى بالشورى الإسلامية.

وقد أشعل النهج الدفاعي لعلماء الإسلام إزاء

* مآسي شعوب العراق وسوريا وليبيا أبرز تداعيات هذه التيارات

* الأحزاب القومية والأفكار الشيطانية أذلت أعناق شعوب المنطقة وحولتها للاجئين ومشردين

* رغبة العلماء في توحيد الصفوف وراء تأجيل حربهم الشرسة على الفكر المنحرف

حملات العلمانيين حالة من القلق في مختلف الأوساط خصوصًا أن هناك اعتقادًا جازمًا بأن حملة التيارات العلمانية واليسارية ضد الإسلاميين هدفها استنفاد طاقتهم في معارك جانبية وشغلهم عن خوض معركتهم الأهم في تجفيف منابع الفكر اللاديني المشبوه والعمل على استعادة الأمة لهويتها.

ويوافق على هذا الطرح د. محمد يحيى الكاتب الإسلامي وأستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة مشددًا على أهمية أن يشحذ الإسلاميون هممهم لخوض المعركة الأخيرة ضد التيارات اليسارية والعلمانية والقومية التي أخذت فرصتها كاملة في تسيير أعمال أغلب البلدان العربية طوال الـ٥٠ عامًا الماضية ولم يخلفوا إلا الخراب والدمار، بل تعمدوا إبعادهم عن عقيدتهم الدينية وهويتهم الإسلامية لصالح تيارات وافدة لا تتلاءم مع الميراث الحضاري والديني.

وتابع د. يحيى: رغم الهزيمة المنكرة التي واجهتها التيارات اليسارية والعلمانية والقومية إلا أنها واصلت حملاتها الشرسة ضد الإسلام مستفيدة من عداء بعض الأنظمة العربية للتيارات الدينية، وهو وضع تغير بالكلية هذه الأيام بشكل يجعل الإسلاميين مطالبين بتوجيه رصاصة الرحمة لهذه التيارات والاستفادة من حنق الشعوب على هذه التيارات وتوقها لاستعادة هويتها الإسلامية ولعب الإسلام الدور الأهم في المنطقة بعد نجاحه في تجاوز الحملات الشرسة التي شنت ضده.

وعزا يحيى حالة الهدوء التي يتعامل بها الإسلاميون مع هذه التيارات لرغبتهم في توحيد صفوف المجتمعات بكامل ألوان طيفها السياسي وعدم السماح بتشرذم الصفوف لاسيما أن فلول الأنظمة الساقطة ما زالت تلعب في الظلام مراهنة على الخلافات العقائدية والأيديولوجية بين القوى المختلفة وهو ما تنبه له الإسلاميون جيدًا ولكن هذا الأمر مرشح للتغيير في حالة وجود نوع من الاستقرار السياسي يتيح للإسلاميين امتلاك زمام المبادرة وفضح ما اقترفته هذه التيارات المشبوهة بحق شعوبنا.

إفساد وجرائم

ويتفق د. إبراهيم الخولي المفكر الإسلامي مع التوجه السابق غير أنه يشدد على ضرورة أن يخرج الإسلاميون عن صمتهم ويتولوا فضح مؤامرة هذه التيارات المشبوهة ضد ديننا وهويتنا، منتقدًا بشدة حالة الرخاوة من قبل بعض العلماء والمفكرين الإسلاميين تجاه هذه التيارات المنحرفة.

وأضاف: هذه التيارات لم تترك فرصة لتخريب هذه الأمة إلا وأقدمت عليها بالتالي فإن التطورات الأخيرة قدمت فرصة ذهبية لاستئصال شأفتها، غير أنه شدد في السياق نفسه على ضرورة أن تنبذ التيارات الإسلامية الخلافات فيما بينها وتوحد صفوفها لإعلاء كلمة الله ووضع الدعوة الإسلامية في المكان اللائق بها وليس في مؤخرة المشهد كما كانت ترغب الأنظمة المقبورة.

وشدد على أن مناخ الحريات سيقدم خدمة كبيرة للدعوة الإسلامية لاستعادة أرضيتها وتنظيف الثوب المسلم مما علق به خلال العقود الماضية من أدران اتجاهات مشبوهة سيطرت على بلادنا وأفسدت في الأرض وأهلكت الحرث والنسل، وينبغي البحث حاليًا عن وسائل جادة لفضح وكشف جرائمها بحق شعوبنا.

بيان من (الدعوة السلفية) بشأن تطور الأحداث بجمعة التطهير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فتستنكر «الدعوة السلفية» محاولة «بعض الفئات» فرض واقع على الأرض، ومحاولة قفزها فوق إرادة الشعب المصري، وإرادة السواد الأعظم من شباب الثورة. حيث دعا هؤلاء إلى مظاهرة سلمية مليونية للمطالبة بجملة من المطالب المشروعة، كان من أهمها الإسراع في محاكمة رموز الفساد الذين أجرموا في حق الشعب قبل وأثناء الثورة، واستعادة الحقوق المنهوبة للشعب.

واستجابت الأطياف المكوِّنة للثورة «وبخاصة الإسلاميين» لهذه النداءات؛ رافضين المطالبة بتنحي المجلس العسكري وإنشاء مجلس رئاسي غير منتخب، وأن تتحول المظاهرة إلى اعتصام؛ حتى لا تضر بمصالح الوطن.

وعلى العكس مما أعلن.. دعا البعض إلى تحول المظاهرة إلى اعتصام.. حتى اعتدوا على الشيخ «صفوت حجازي»؛ لمنعه من الانصراف تطبيقًا لما أعلن من أنها مظاهرة، وليست اعتصامًا!

بل وتواردت أنباء عن شهود عيان بوقوع اعتداءات من بعض المعتصمين على المارة، وأفراد من الشرطة والجيش. ونظرًا لخطورة هذا الوضع على أمن البلاد، واحتمال تطوره إلى الفوضى، بل الخراب، بل وجدت كثير من الشواهد التي تشير إلى مؤامرة تستهدف استقرار مصر ومستقبلها، ولا يُستبعد أن يكون وراءها أطراف خارجية، ومن ثمَّ: فإن «الدعوة السلفية» تدعو الجميع إلى فض الاعتصام فورًا، وعدم المشاركة في استمراره.

وألا تتم الدعوة إلى تجمعات من هذا القبيل إلا بعد تشاور مجتمعي كبير، مع استمرار الجهود لملاحقة رموز الفساد. ونحذر من أي محاولة تحت أي مسمى للانقلاب على إرادة الأمة التي أظهرها الاستفتاء على التعديلات الدستورية، الذي كانت الموافقة الكاسحة عليه تعني الموافقة على استمرار المجلس العسكري في قيادة البلاد، حتى يتم تكوين مؤسساتها المنتخبة.

ونؤكد على أن أصحاب الصوت العالي لا يعكسون الإرادة الشعبية الكاسحة، بل يتحدونها بحكم امتلاكهم للآلة الإعلامية، ونطالب أصحاب مثل هذه التصرفات غير المسئولة أن يدركوا حجم المخاطر التي تحيط بمصر.

حفظ الله مصر من كل شر وسوء.

الدعوة السلفية الإسكندرية

غولدستون والشعائر اليهودية

عيسى القدومي

بعد الحرب على غزة الأخيرة، لم يكن أمام القاضي ريتشارد غولدستون، رئيس لجنة التحقيق الدولية في الجرائم التي ارتكبت خلال الحرب الصهيونية على غزة، إلا الإقرار بتعمد الصهاينة اليهود استهداف المدنيين الفلسطينيين.

وعلى الرغم أن التقرير قد أدان كذلك الضحية في غزة وحملهم مسؤولية الاعتداء على المدنيين الآمنين المسالمين اليهود!! على حد وصفه إلا أن اللوبي اليهودي استخدم أدواته السياسية والدينية للضغط على التقرير من جهة، والقاضي ريتشارد غولدستون من جهة أخرى حتى وصل بهم الأمر أن حرموه من ممارسة شعائره اليهودية، وتراجع «غولدستون» عن بعض الحقائق، ليبرىء الآلة العسكرية اليهودية في مقال نشره في صحيفة «واشنطن بوست». ادعى فيه أن استنتاجات مختلفة كان سينشرها في تقريره لو توافرت لديه آنذاك المعلومات الموجودة بحوزته الآن عن الحرب وما دار خلالها!!

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لم يلتفت - إلى الآن- لهذا المقال، وصوت في ٢٥ آذار (مارس) الماضي لمصلحة إحالة التقرير إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن ثم إلى مجلس الأمن الدولي والمحكمة الجنائية الدولية. وأعلن مجلس حقوق الإنسان رفضه إلغاء التقرير .

ولا شك أن توقيت هذا التراجع والتسويغات الواهية التي ساقها غولدستون لعلها تمهد لعدوان جديد على غزة في حال أفلت مجرمو الحرب وقادة العدوان اليهود من الجريمة التي ارتكبتها وما زالت تمارسها من إدانة محكمة الجنايات الدولية.

والهدية التي عجلت قيادة الاحتلال الصهيوني في تقديمها لـ غولدستون تمثلت بدعوة وزير الداخلية اليهودي إيلي يشاي لزيارة الكيان الغاصب، ونقلت وكالة «اسوشيتد برس» عن إيلي يشاي أن غولدستون وعده بالسعي لإبطال تقرير الأمم المتحدة حول الحرب الذي اتهم تل أبيب بتعمد استهداف المدنيين الفلسطينيين. وأضاف الوزير اليهودي أنه دعا غولدستون إلى القيام بجولة في المدن الجنوبية الإسرائيلية التي تتعرض لهجمات متواصلة منذ سنوات من الجانب الفلسطيني بحسب قوله. وتابع أن غولدستون بوصفة يهودياً يفهم جيداً قصة معاناة الشعب اليهودي، ومن المهم للغاية له أن يأتي ويرى هذا. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن غولدستون أكد لها أنه سيزور إسرائيل مطلع تموز (يوليو) المقبل ضيفاً على وزير الداخلية الإسرائيلي.

وخلال تلك التصريحات أصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في وزارة الخارجية والتخطيط التابعة للسلطة الفلسطينية التقرير الشهري الذي يرصد أبرز الانتهاكات والاعتداءات الصهيونية المسجلة ضد الشعب الفلسطيني خلال شهر واحد وهو شهر مارس للعام ٢٠١١ م؛ حيث أشار التقرير إلى استشهاد - نحسبهم كذلك - نحو(١٩) مواطناً منهم (١٨) شهيداً من قطاع غزة، وواحد من الضفة الغربية جراء دهسه من قبل مستوطن في القدس، ومن بين الضحايا (٥) أطفال، منهم (٣) من عائلة الحلو تم قصفهم أثناء لعبهم بالكرة. وأشار التقرير خلال هذه الاعتداءات إلى أن نحو (٤٨) بينهم (١٥) طفلاً و(٦) سيدات والعشرات من المواطنين أصيبوا بجراح خلال قمع الاحتلال للمسيرات السلمية المناهضة للجدار في الضفة الغربية، وفي قطاع غزة جراء القصف الصهيوني المتواصل، ومن العمال الذين يجمعون الحصى من ركام المباني.

وأوضح التقرير أن قوات الاحتلال نفذت نحو (٦) عمليات توغل محدودة في قطاع غزة، قامت خلالها بتجريف لأراضي المواطنين المحاذية للشريط الحدودي، وذلك لفرض منطقة أمنية عازلة بعمق يتراوح بين ٣٠٠و٧٠٠ متر عن الخط الفاصل.



لعل توقيت تراجع غولدستون يمهد لعدوان جديد على غزة في حال أفلت مجرموا الحرب ضغوط محكمة الجنايات الدولية

وبين أن قوات الاحتلال نفذت نحو (١٦٠) عملية توغل واقتحام في الضفة الغربية، وقد رافق عمليات الاقتحام اعتقال عدد من المواطنين بلغ عددهم خلال الشهر المنصرم نحو(٢٧٢) معتقلاً، والعشرات من العمال من داخل الخط الأخضر.

وأكد التقرير أن قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من نحو(٨٠) طفلاً مقدسياً على يد سلطات الاحتلال منذ بداية العام ٢٠١١، ولا يزال نحو (٦٧٠٠) أسير محتجزين حتى الآن في المعتقلات من بينهم نحو (٣٤) أسيرة، ونحو (٢٨٣) طفلاً.

وأضاف التقرير أن عدد المعتقلين الذين أمضوا أكثر من (٢٠) عاماً ارتفع إلى نحو (١٣٢) أسيراً، ولا يزال أكثر من (٢٢٠) أسيراً فلسطينياً معتقلاً اعتقالاً إدارياً دون توجيه أي تهمة لهم .

وخلال الشهر المنصرم تسارعت وتيرة البناء في المستوطنات مستغلة (الفيتو الأمريكي) ضد قرار وقف الاستيطان، وانشغال وسائل الإعلام بتغطية أحداث الثورة المصرية، والثورات في العالم العربي. وأكد التقرير أن هناك تقريرا فلسطينيا صادرا عن جهاز الإحصاء الفلسطيني بيّن أن عدد الوحدات السكنية التي تم بناؤها في المستوطنات خلال عام ٢٠١٠م، يزيد عن ٦,٧٦٤ وحدة سكنية، ويمثل أربعة أضعاف الوحدات التي تم بناؤها خلال عام ٢٠٠٩م؛ حيث تم بناء ١,٧٠٣ وحدات سكنية، وقد بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية في نهاية عام ٢٠١٠م، في الضفة الغربية نحو (٤٧٠) موقعاً، حيث شهد عام ٢٠١٠ إقامة (٧) بؤر استيطانية جديدة، وتوسيع ما يقارب من (١٤١) موقعاً.

وأوضح التقرير أن قوات الاحتلال استمرت في إجراءاتها التعسفية ضد المقدسيين وممتلكاتهم في مدينة القدس وذلك من أجل تهويدها وتفريغها من السكان، وقد تصاعدت هذه الاعتداءات خلال الشهر المنصرم وأضاف التقرير أن هناك عملية تسريع تقوم بها سلطات الاحتلال لتدمير قصور الخلافة الأموية جنوب المسجد الأقصى من خلال عمليات حفر وطمس المعالم التاريخية والإسلامية، مشيراً إلى أن بلدية الاحتلال خصصت مبلغ (٨٦) مليون شيكل (٢٤ مليون دولار) لتطوير الأحياء العربية شرق المدينة وتنظيمها، وذلك من أجل تهويد هذه المناطق

مايقوله غولدستون لايغير من حقيقة أن الكيان الصهيوني قتل أكثر من ١٥٠٠ فلسطيني

وتشمل هذه الميزانية تمويل مشروع توسيع منطقة البراق، وأعمال افتتاح باب جديد في أسوار القدس لتسهيل دخول المستوطنين وقوات الاحتلال بشكل أسرع وأكبر.

وأوضح التقرير أن قوات الاحتلال أصدرت قراراً بإخلاء منزلي عائلتين مقدسيتين في حي بيت حنينا شمال القدس، وتم تسليم الأراضي التي يقع عليها المنزلان ليهودي بدعوى ملكيته لها. وذكر التقرير أن سلطات الاحتلال أخطرت عشرات المنازل بالهدم في مدينة القدس، وما زالت نحو (٣٦) شقة في حي العباسية مهددة بالهدم، وأصدرت أكثر من نحو (٢٠) ألف إخطار هدم بحق المنازل خلال السنوات القليلة الماضية. وغالبية المباني المهددة بالهدم مرخصة، إلا أن سلطات الاحتلال تعتبر أن أي بناء صغير زيادة عليها مبرر لإلغاء الترخيص بأكمله.

هذا هو التقرير الشهري لمركز المعلومات في وزارة الخارجية والتخطيط التابعة للسلطة الفلسطينية عن الاعتداءات اليهودية ليس في غزة فقط، بل في الضفة أيضا وخلال شهر واحد، نرفعه لريتشارد غولدستون لعله يكشف أنه يعيش في كوكب آخر، ليس في كوكب الأرض؛ وما يقوله لا يغير من حقيقة أن الكيان الغاصب ارتكب مجازر وجرائم حرب في غزة وقتل بآلته العسكرية أكثر من ١٥٠٠ مواطن فلسطيني من المدنيين الأبرياء.

اتهموا الرأي فإنها وصية سهل

الشيخ: أحمد بن حسن

سهل بن حنيف رضي الله عنه صحابي جليل شهد صلح الحديبية مع رسول الله ﷺ، والذي اعتبر حينها قبولاً بالدنية في الدين، أو بتعبير أوضح: خضوعاً للعدو حيث نظر إلى ظاهر شروطه المجحفة، وفي حقيقته كان فتحاً مبيناً.

وانسياقاً مع الظاهر أنكره كثير من صحابة رسول الله ﷺ، فهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عن ذلك الصلح فيما يرويه الإمام مسلم في صحيحه بعدما رأى وشاهد بنوده الصعبة على نفوس المؤمنين، قال: يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على باطل؟ قال له الرسول ﷺ: بلى، قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال رسول الله ﷺ: يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيّعني أبداً، قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيّضاً، فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على باطل... فقال له كما قال للرسول ﷺ فرد أبوبكر قائلاً: إنه رسول الله ولن يضيّعه الله أبداً قال فنزل القرآن على رسول الله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إيّاه فقال يا رسول الله أوَ فتح هو؟ قال: نعم، فطابت نفسه ورجع.. أ.هـ. سهل رضي الله عنه يروي هذه القصة وذلكم الحدث والحوار بين رسول الله ﷺ والفاروق عمر رضي الله عنه لما رأى الفتنة أطلّت برأسها بين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما حينما دعوا إلى الصلح والتصالح فقبله علي رضي الله عنه وردّه بعنف بعض أصحابه فذكرهم سهل بن حنيف رضي الله عنه بموقف الفاروق عمر وردِّ رسول الله ﷺ وأبي بكر عليه وكيف جاء القرآن مؤيداً للرسول ﷺ وأنزلت سورة الفتح.

وحيث قد اشتدت الأزمة في يمن الإيمان والحكمة ولوحظ تمسك كل طرف بمواقفه المثالية ومحاولة إرغام الآخر على قبول شروطه، أجدها فرصة لأذكّر الجميع بقول سهل رضي الله عنه: يأيها الناس اتهموا الرأي على دينكم وتأملوا صلح الحديبية وبنوده الصعبة على النفوس وها هي بعض بنود صلح الحديبية للتأمل والعظة :-

رفض المشركون أن يكتب في الصحيفة محمد رسول الله - بأبي هو وأمي - فقالوا اكتب محمد بن عبد الله باسمه المجرد عن الرسالة، فاستجاب لهم ونزل عند رغبتهم وكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله.

ومنها رفض المشركين للمسلمين إتمام عمرتهم التي جاءوا محرمين بها وهديهم مقلّد لم يبلغ محلّه، على أن يقضوا تلك العمرة العام القادم، فوافق رسول الله ﷺ وأمر أصحابه بالتحلل.

ومنها أن لا يأتي رجل مسلم مهاجر إلى رسول الله ﷺ إلا ردّه إليهم وفي المقابل إذا ارتدّ مسلم فلا يلزمهم رده إلى الرسول ﷺ فوافق وقبل ذلك مع أن في ظاهره عدم المساواة بل ضيم وحيف، لماذا؟ لأن النبيّ ﷺ قد وضع لنفسه هدفاً عظيماً هو تعظيم حرمات الله فقال: «والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة رشد يعظمون بها حرمات الله إلا أجبتهم إلى ذلك» فمن

في بيان لها حول الأحداث الجارية

جمعية الحكمة: تحكيم الشريعة وإقامة الحد هو الحل لكل مشكلات البلاد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

ففي غمرة الأحداث الحرجة التي تمر بها بلادنا اليمن الحبيبة، وانطلاقاً من واجب البيان والنصح، وحرصا على مصالح الأمة ووحدتها، وعدم انجرارها في أتون الصراعات والفتن وتأكيداً على ما صدر في بيان هيئة علماء اليمن وبيان مجلس علماء أهل السنة في حضرموت، إضافة إلى البيان الصادر من علماء حضرموت وعدن، وبيان مجموعة من علماء ودعاة الدعوة السلفية في إب، فإننا نبين ما يلي:

أولاً: نذكر الجميع بأن تحكيم الشريعة وإقامة العدل هو الحل الجذري لكل مشاكل البلاد.

ثانياً: نطالب الجميع بتقديم مصلحة البلد والأمة على المصالح الشخصية والحزبية، وتقديم تنازلات تؤدي إلى تحقيق انتقال السلطة سليماً.

ثالثاً: انتقال السلطة سلمياً وبطريقة سلسة أصبح مطلباً ملحاً، وذلك حقناً لدماء المسلمين وحفاظاً على أمن البلد واستقراره.

رابعاً: التأكيد على سلمية المظاهرات والاعتصامات، وعدم التعدي على الدماء والممتلكات العامة والخاصة من جميع الأطراف.

خامساً: التذكير بحرمة الدماء المعصومة عامة، سواء من المعتصمين أو من أبناء القوات المسلحة والأمن.

سادساً: التحذير من أي دعوة مناطقية أو عصبية تؤدي إلى انفجار الأوضاع وتدهورها.

سابعاً: التحذير من المشاريع والأجندة الخارجية المؤدية إلى مسخ هوية الشعب اليمني المسلم.

أخيراً.. نوصي أنفسنا وكل أبناء اليمن بتقوى الله عز وجل والرجوع إليه وإبراز الحكمة اليمانية في حل النزاعات.

والله ولي التوفيق.

صادر عن المجلس الأعلى بجمعية الحكمة اليمانية الخيرية

أجل تحقيق ذلك الهدف العظيم قبل تلك الشروط المجحفة.

إذا تأملنا نحن بنود تلكم الاتفاقية (صلح الحديبية) رأيناها بنوداً مجحفة وقاسية ومن الصعب تقبلها ولكن رسول الله ﷺ قبلها فكان فتحاً مبيناً، وثمة هدف آخر مهم وهو حقن دماء المؤمنين أخّر الله فتح مكة قرابة سنتين لأجله، قال تعالى ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، انظروا إلى قيمة الدم المسلم كيف فُدي هذا الدم لمجموعة من المسلمين المنتشرين بين المشركين، كيف فدي بهذا الفداء الكبير بقبول تلك الشروط المجحفة وتأخير الفتح تلك المدة الطويلة وإغضاب أصحاب رسول الله ﷺ حتى سرى الحنق الذي أدى إلى الاعتراض إلى قادتهم وسادتهم أمثال عمر رضي الله عنه.

إنّ من أصعب شيء على القادة وخصوصاً أثناء الأزمات إغضاب الأتباع عامة فكيف إذا كان من يغضب أمثال عمر بن الخطاب؟ ومع ذلك لم يتردد رسول الله ﷺ في فعل ما رآه محققاً للأهداف العليا غير آبه بما يكون في نفوس أصحابه، وهنا أرجو أن تكون للأطراف المتنازعة في اليمن الأسوة الحسنة برسول الله ﷺ من التجرد لتحقيق أعظم الأهداف وهو الحفاظ على دماء اليمنيين وأعراضهم وأموالهم، الحفاظ على البيئة الصالحة للاستقرار والتنمية، الحفاظ على مكانة اليمن فيعزمون على خطوات تحفظ ذلك وإن خالفت هوى النفوس وإن خالفت هوى الجماهير وهوى الأتباع الذين ربطوا وجودهم ومصالحهم ببقاء فلان أو رحيل فلان، عليهم أن يقتدوا برسول الله ﷺ حينما عزم وتوكل على الله بعد أن رأى أن الإقدام خير من إرضاء الأصحاب والأخذ برأيهم مع أنه من أكثر الناس تقيداً بالشورى ولكنه هذه المرة أخذ بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ فهل يعزم قادة الرأي من أهل يمن الإيمان والحكمة هذه المرة بهذا المبدأ هل سيعزمون على إخراج البلاد والعباد من هذه الأزمة ويتوكلون على الله، ويتمردون على ضغط الأتباع؟ مع أنهم في أكثر أحيانهم لا يأبهون بالرأي العام ولا بضغط ورغبات الشارع اليمني عندما يكون التمرد على ذلك موافقاً لأهوائهم فهل يفعلونها هذه المرة ويتمردون على هذا الضغط للمصلحة العليا؟ أرجو ذلك.

يأيّها الساسة - الرئيس ومناوئوه من أحزاب اللقاء المشترك وأبنائي الشباب المعتصمون في الساحات العامة، كلنا مع التغيير للأفضل والأحسن ولكن عليكم الأسوة برسول الله ﷺ في كل شيء ومنها هذا الصلح وبنوده فكيف تنازل الرسول عن صفة ومنزلة ومرتبة لا تدانيها مرتبة اليوم وذلك في سبيل الصلح والاتفاق وحقن دماء المؤمنين مع أن الطرف الآخر مشرك كافر؟! فكيف وأنتم المسلمون اليمانيون الذين وصفكم رسول الله بأصحاب الأفئدة الرقيقة وأصحاب الحكمة والرأي السديد فهل تتجلى تلك الحكمة عملياً لتنزع فتيل الفتنة و هل تصغي الآذان إلى رجع صدى صوت سهل بن حنيف؟ أرجو ذلك.

أوضاع تحت المجهر!

حل مجلس الأمة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مؤشر واضح لايحتاج لشرح او تخمين ظهر فور عودة رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد لترأس حكومته (السابعة) الجديدة بتهديد ووعيد من نواب مجلس الأمة باستجوابه ابرزهم النواب وليد الطبطبائي - فيصل المسلم - مسلم البراك - فلاح الصواغ ومبارك الوعلان!!

وقد قال الله تعالى في محكم تنزيله في سورة النساء ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم....﴾ (آية: ٥٩).

السيناريو القادم يشير إلى تقديم كتلتي الشعبي والتنمية والإصلاح استجوابا قادما للرئيس لن تفلح معه الحبوب المهدئة ولا حتى (المنومة) او عقد الندوات ولا الخروج في مظاهرات ولا فتح صفحات جديدة أو (مغبرة)!

وبالتالي وإثر التأزيم النيابي المتوقع يتم حل مجلس الأمة والإعلان عن انتخابات نيابية جديدة بعد شهرين!

لو سألنا أصغر مبتدئ في عالم السياسة عن مدى صحة تقديم الاستجواب المنتظر، لظهر الجواب بعدم صحة استجواب أي وزير كان عن أعمال حكومته السابقة!

ليس معنى ذلك أننا نعلن اصطفافنا مع الحكومة القادمة خاصة أنها أصلا لم تشكل بعد ولكن ما نود التعبير عنه هو ضجرنا من كثرة الشد والجذب وضياع هوية البلد أمام جيراننا وعالمنا الخارجي بعد أن تأخرنا محليا و(بلا فخر) في كافة المجالات في وقت تقدم به الآخرون علينا خطوات!

ما نطلبه من نوابنا الآن (التعقل) وبالعامية (العقل) وانتظار ما ستسفر عنه التشكيلة القادمة بمراقبة أدائها أولا ومن ثم الحكم عليها بعيدا عن سياسة (تبييت النية) أو الانتقام مقابل اختيار رئيس الحكومة لتشكيلته القادمة وزراء يملأون مقاعدهم لا وزراء (مو مصدقين) او وزراء ترضيات!

على الطاير

مازال فاكس محمد المهري معطلا في مكتبه حتى كتابة هذه السطور ينتظر من يصلحه حتى يظهر حدث آخر غير خبر القبض على شبكة التجسس الإيرانية (السخيف)!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع باذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

أكد أن النبي ﷺ استنكر على هواة الضرب للنساء على ممارستهم تلك الشيخ جمال عبد الرحمن:

على الزوج والزوجة أن يعرفا حدودهما حتى تكون الحياة بينهما هنيئة وعامرة بالحب والإيمان

في ظل هذه الإحصائيات الغريبة التي تنشرها المؤسسات المعنية برصد المتغيرات، تأتي لنا دارسة متخصصة في العنف الأسري لتوضح أن نسبة دعاوى التفريق للضرر بسبب العنف الزوجي بلغت ٣٠٪ من جملة قضايا الأحوال الشخصية، كما أشارت الدراسة إلى أن ٣٥٪ من نساء الكويت يتعرضن للضرب والإيذاء الجسدي، وأن هناك الكثيرات من السيدات العاملات اللواتي وصلن إلى مراكز مرموقة يتعرضن للضرب ولا يستطعن الإفصاح أو الشكوى خوفا من الفضائح، مؤكدة أن الشريعة الإسلامية ضد العنف وظلم المرأة.

ومن هنا كان لنا هذا اللقاء مع الشيخ والمربي الفاضل: جمال عبد الرحمن -حفظه الله -:.

حاوره: وليد دويدار

■ **بداية نحب أن تذكر لنا شيئا عن منزلة المرأة في الإسلام؟**

● الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠)، والتكريم شامل للجنسين؛ الرجل والمرأة، وقد ساوى الله تعالى بين الرجل والمرأة في ضمان الجزاء على العمل، قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥)، بل لما أطاعت المرأة ربها رفع سبحانه قدرها وجعلها سيدة نساء العالمين، وبنى لها بيتاً في الجنة، قال تعالى عن امرأة فرعون: ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (التحريم: ١١)، ومن تكريم الله سبحانه وتعالى للمرأة أن قد كفل لها حقوقاً مثلما أوجب عليها واجبات، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ومن تكريم الإسلام للمرأة أنه أثبت الخيرية لمن أحسن معاملة زوجته، فقالﷺ كما في صحيح ابن حبان: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِه وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي»، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، والله أعلم.

■ **وما حقوق المرأة على زوجها إذاً؟**

● إن أعظم من يبين هذه الحقوق هو الله الذي خلق المرأة، وقد بيّن ذلك في كتابه وفي سنة نبيهﷺ، وليس لأحد بعد ذلك أن يستحدث حقاً لها جاحداً ومنكراً الحقوق التي شرعها لها خالقها، ولعل من أهم حقوق المرأة على زوجها:

- أن يبذل الزوج جهده في وقايتها من النار؛ قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).

- وأن يحسن عشرتها، وأن يعاملها بالمعروف، كما أمره الخالق سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩).

- وإذا طالت غيبته عنها فالسنة ألا يفاجئها بعودته، وفي الصحيحين عن جابر، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهﷺ؛ قَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ؟» قُلْتُ: إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ: «فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا» قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ». قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَيْ: عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ».

- وعليه أن يتجمل لها كما يحب أن تتجمل له.

- ولا يفشي سرها، ففي الصحيح أن أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ -يجامعها- وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

- ولا يتجاهلها.

- وأن يشكرها إذا رآها تفعل ما يسره.

- وأن يساعدها فيما يثقل عليها من أعباء.



عندما أطاعت المرأة ربها رفع سبحانه قدرها وجعلها سيدة نساء العالمين، وبنى لها بيتاً في الجنة

للمرأة على زوجها أن يحسن عشرتها، وأن يعاملها بالمعروف، كما أمره الخالق سبحانه وتعالى

- وأن يأذن لها في قضاء حوائجها في خارج البيت ما دامت في مأمن من الأخطار والفتن.

- وأن يتدرج معها عند وقوعها في الخطأ فيبدأ بما بدأ الله تعالى به لعلاج الأخطاء؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤).

- وألا يسبها أو يسب أهلها أو يحط من قدرهم.

- وألا يهجرها أو يضربها لغير سبب مشروع، وإذا ضرب فلا يضرب الوجه ولا يقبح، ولا يستخدم السلاح الرخيص وهو الحلف بالطلاق.

- وأن يحكّم أهلها عند خوف الشقاق.

- وألا يضايقها ليكرهها على المفارقة والتنازل عن حقها.

- وألا يطلقها إذا أراد طلاقها إلا في وقت مشروع وهو الطهر الذي لم يجامعها فيه، أو تكون حاملاً قد استبان حملها.

- وأن ينفق عليها ويُسكنها إذا كان طلاقها رجعيا ولا يجوز له إخراجها من البيت.

- وأن يعدل بين أزواجه إذا كان له أكثر من زوجة.

وغيرها من الحقوق كثير، ويجمع هذا أن يتأسى بنبيهﷺ مع أهله.

■ فضيلة الشيخ هلا ذكرت لنا وبصورة موجزة حقوق الزوج على زوجته أيضاً؟

● نعم، كما أن للمرأة حقوقاً على زوجها، فإن للزوج أيضاً حقوقاً على زوجته، ومن ذلك:

- طاعته في غير معصية الله تعالى، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

- وألا تدخل في بيت زوجها أحداً يكرهه.

- ولا يجوز لها أن تمكن أجنبياً من الخلوة بها فإن هذا من حفظ عرض الزوج.

- وأن تحافظ على أسراره.

- ولا تخرج من بيته إلا بإذنه.

- وأن تحفظ زوجها في غيابه في نفسها وماله.

- ولا تصوم صيام تطوع إلا بإذنه.

- ولا ترهقه بكثرة النفقات .

- وأن تكون نظيفة في لبسها وهيئتها وزينتها.

- وأن تعترف بقوامته عليها، ورئاسته لها.

- وتربي أولادها تربية إسلامية وتقوم على شؤون أهل بيت زوجها.

- وأن تحسن استقباله عند قدومه من خارج البيت.

■ نسمع في هذه الأيام إزدياد نسبة الطلاق بسبب الضرب والاعتداء على المرأة، فما حكم ضرب النساء؟

● شرع الله تعالى سنة الثواب والعقاب، لكنه سبحانه أمر بالتدرج عند التقويم والإصلاح، وعلى هذا فالضرب وسيلة يلجأ إليها الرجل بعد أن يكون قد استنفد كل الوسائل المتاحة، والسبل المباحة من وعظ ونصح ثم هجر للمرأة في مضجعها في حالة نشوزها وعصيانها، أو تكرار الخطأ منها، قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾

(النساء/٣٤).

وقال ﷺ: «واضربوهن ضرباً غير مبرح» فيراعي حدود الشرع في ذلك.

■ **وما هي حدود الشرع في ضرب الرجل لزوجته؟**

● ينبغي على الزوج أن يعرف أنه حين يضرب زوجته أنه مُصلح ومؤدِّب، وليس خصماً ونداً، وعليه فإن ضربه لا يكون على الوجه لأنه يهينها، والوجه موضع تكريم، وبه موضع السجود للرب الكريم، قال ﷺ: «ولا يضرب الوجه».

ولا يضربها في مواضع حساسة من جسدها.

ولا يكون الضرب شديداً؛ لقوله ﷺ: «واضربوهن ضرباً غير مبرح»، قال ابن عباس: غير مؤثر، وقال الفقهاء: لا يكسر عظماً ولا يؤثر فيها شيئاً.

وأن يكون ضربها على قدر خطئها فليس كل خطأ تقام له مجلدة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦).

■ **وما موقف النبي ﷺ ممن يضربون النساء؟**

● في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما ضرب امرأة قط، ولا خادماً قط».

وقد استنكر النبي ﷺ على هواة الضرب لنسائهم تلك الممارسات فقال: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها آخر اليوم».

وفي الحديث أنه قال: «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن يشتكين الضرب، وايم الله، لا تجدون أولئك خياركم».

بل رفض النبي ﷺ تزويج الضرّاب للنساء فقال عن أبي جهم حينما استشارته فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: «لا يضع عصاه عن عاتقه».

من حقوق وألا يسبها أو يسب أهلها أو يحط من قدرهم وألا يهجرها أو يضربها لغير سبب مشروع

■ **إذا فما الأسباب التي تؤدي إلى أن يضرب الزوج زوجته؟**

● بعض الأسباب تقع من الزوجة، مثل النشوز وعدم الطاعة، والامتناع عن الفراش لغير عذر، والخروج بغير إذن، وإهمال الحجاب، وغير ذلك.

وهناك أسباب المتورط فيها هو الزوج، ومنها: الغيرة الشديدة التي في غير محلها، والخلط بين حق الزوجة وحق الأبوين، وخوف الرجل الشديد على أبنائه مما يدفعه لضربها إذا رآها تضرب أحدهم، أو إذا اشتكى له الابن.

فعلى كل من الزوجين أن يعرف حدوده ويلتزمها حتى تكون الحياة بينهما هنيئة رغدة، لا بذيئة نكدة، وتكون عامرة بالحب والإيمان والعرفان بالجميل.

■ **نختم بوصية للزوجين، فماذا تقولون لكل منهما؟**

● أيها الزوج: كن منصفاً، ولا تهمل حقوق زوجتك، فلربما كان تفريطك أنت هو سبب إهمالها وتفريطها، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ (النساء:١٣٥).

أيتها الزوجة: إن ما يقال لزوجك يقال لكِ، وليتق الله كل منهما، وليعلموا أن الله تعالى يعلم ما في أنفسهم، وأنه جامع الناس ليوم لا ريب فيه، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون، والله أعلم، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ جمال عبد الرحمن في سطور

رئيس مجلس إدارة جمعية أنصار السنة فرع منيا القمح الشرقية.

وعضو اللجنة العلمية بمجلة التوحيد التي تصدر عن جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر.

والشيخ حفظه الله تعالى متفرغ للدعوة والتصنيف والتأليف، ومن ذلك: عمله بجمعية أنصار السنة المحمدية بمصر.

وعمله بوزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بوصفه داعية.

ومن مصنفاته:

- الإيقاظ لتذكرة الحفاظ بالآيات متشابهة الألفاظ.
- أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين ﷺ؟
- ولا تقربوا الفواحش.
- وصف الحور العين.
- الضرّابون للنساء.
- للعاقلات فقط.
- للعقلاء فقط.
- أهل العزة وأهل الذلة.
- عظماء الأطفال.
- الإرشاد إلى خطر البدع على العباد.
- مختصر ولا تقربوا الفواحش.
- فكيف كان عقاب.

نسأل الله تعالى أن يوفقه ويسدد خطاه، وأن ينفع به.

دار غرور لمن اغتر بها.. وهي عبرة لمن اعتبر بها

بقلم: معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد

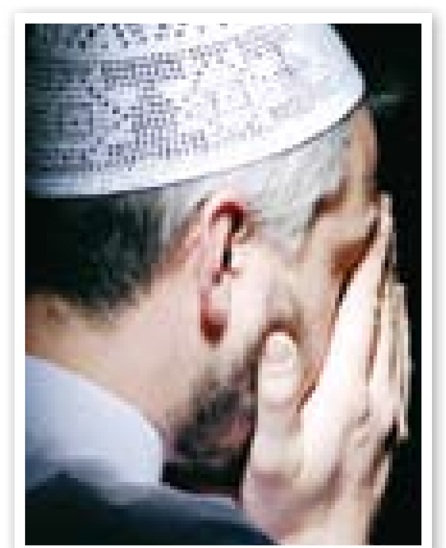
إن في هذه الدنيا مصائب ورزايا ومحناً وبلايا، آلامٌ تضيق بها النفوس، ومزعجاتٌ تورث الخوف والجزع. كم ترى من شاك، وكم تسمع من لوّام. يشكو علة وسقماً، أو حاجة وفقراً، متبرمٌ من زوجه وولده، لوامٌ لأهله وعشيرته.

ترى من كسدت تجارته وبارت صناعته، وآخر قد ضاع جهده ولم يدرك مرامه. إن من العجائب أن ترى أشباه الرجال قد أتخمت بطونها شبعاً ورياً، وترى أولي عزم ينامون على الطوى، إن فيها من يتعاظم ويتعالى حتى يتطاول على مقام الربوبية والألوهية، وفيها من يستشهدون دفاعاً عن الحق وأهل الحق. تلك هي الدنيا، تضحك وتبكي، وتجمع وتشتت. شدةٌ ورخاءٌ، وسراءٌ وضراءٌ. دار غرور لمن اغترّ بها، وهي عبرةٌ لمن اعتبر بها. إنها دار صدق لمن صدقها، وميدان عمل لمن عمل فيها: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٣). تتنوع فيها الابتلاءات وألوان الفتن، ويبتلى أهلها بالمتضادات والمتباينات: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥).

ولكن إذا استحكمت الأزمات، وترادفت الضوائق، فلا مخرج إلا بالإيمان بالله، والتوكل عليه، وحسن الصبر. ذلك هو النور العاصم من التخبط، وهو الدرع الواقية من اليأس والقنوط. إن من آمن بالله، وعرف حقيقة دنياه، وطّن نفسه على احتمال المكاره وواجه الأعباء مهما ثقلت، وحسن ظنه بربه، وأمّل فيه جميل العواقب وكريم العوائد. كل ذلك بقلب لا تشوبه ريبةٌ، ونفس لا تزعزعها كربةٌ، مستيقناً أن بوادر الصفو لا بد آتيةٌ: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

إن أثقال الحياة وشواغلها لا يطيق حملها الضعاف المهازيل. لا ينهض بأعبائها إلا العمالقة الصبّارون أولو العزم من الناس. أصحاب الهمم العالية: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى المرء على حسب دينه» حديثٌ أخرجه الترمذي وغيره، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأخرج أحمد وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الكبير والأوسط من معاجمه عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده أو ماله أو ولده ثم صبر على ذلك، حتى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله عزّ وجل، كم من محنة في طيها منحٌ ورحماتٌ.

الإنسان الجزوع له من سوء الطبع ما ينفره من الصبر، ويضيّق عليه مسالك الفرج إذا نزلت به نازلةٌ أو حلت به كارثةٌ، ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وتعجّل في الخروج متعلقاً بما لا يضرُّه ولا ينفعه. إن ضعف اليقين عند



هؤلاء يصدهم عن الحق ويضلهم عن الجادة، فيخضعون ويذلون لغير ربّ الأرباب ومسبّب الأسباب، يتملقون العبيد ويتقلبون في أنواع الملق ويكيلون من المديح والثناء ما يعلمون من أنفسهم أنهم فيه كذَبةٌ أفّاكون، بل قد يرقى بهم تملقهم المقيت إلى أن يطعنوا في الآخرين ويقعوا في البرآء من المسلمين.

إن أي مخلوق مهما بلغ من عزّ أو منزلة فلن يستطيع قطع رزق، أو ردّ مقدور، أو انتقاصاً من أجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (الروم: ٤٠). وفي حديث عن أبي سعيد مرفوعاً: «إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمّهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا تردُّه كراهية كاره، وإن الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهمّ والحزن في الشك والسخط».

إن من فقد الثقة بربه اضطربت نفسه، وساء ظنه، وكثرت همومه، وضاقت عليه المسالك، وعجز عن تحمُّل الشدائد، فلا ينظر إلا إلى مستقبل أسود، ولا يترقب إلا الأمل المظلم.

هذه هي حال الدنيا، وذلك هو مسلك الفريقين، فعلامَ الطمع والهلع؟ ولماذا الضجر والجزع؟!

أيها المسلم: لا تتعلق بما لا يمكن الوصول إليه، ولا تحتقر من أظهر الله فضلك عليه، واستيقن أن الله هو العالم بشؤون خلقه، يعزُّ من يشاء ويذلُّ من يشاء، يخفض ويرفع، ويعطي ويمنع، هو أغنى وأقنى، وهو أضحك وأبكى، وهو أمات وأحيا. إن المؤمن لا تُبطره نعمةٌ، ولا تُجزعه شدةٌ. «إن أمر المؤمن كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، ولا يكون ذلك إلا لمؤمنٍ»، بهذا صحّ الخبر عن المصطفى ﷺ.

رئيس مجلس القضاء الأعلى – عضو هيئة كبار العلماء – إمام المسجد الحرام

هيبة المسلم عند الناس وعند أسرته

إعداد: جمال عبد الرحمن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد: فإن المسلم الحقيقي هو الذي ألقى الله تعالى عليه المهابة والحب معا، فترى الناس بقدر ما يحبونه يهابونه، وهذا القدر بين المحبة والمهابة لو توفر عند الأب والأم بين أولادهما؛ فإن تربية هؤلاء النشء ستكون على أعلى مستوى، وقد كان نبينا ﷺ أعظم الناس في ذلك، فكان أصحابه وأهله يحبونه حبا شديدا وهو مع هذا مُهاب لديهم.

وفي حديث عبيد بن عمير الموقوف قال: «الإيمان هَيُوبٌ» (حلية الأولياء ٣/١٧٢) أي يُهاب أهله، فعول بمعنى مفعول، فالناس يهابون أهل الإيمان؛ لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه.

هيبة رسول الله ﷺ

عن زينب الثقفية زوج ابن مسعود - رضي الله عنه - قالت: «... وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة» (مسلم ١٠٠٠)، أي أعطى الله رسوله هيبة وعظمة يهابه الناس ويعظمونه، ولذا ما كان أحد يجترئ على الدخول عليه.

قال الطيبي: كان تدل على الاستمرار، ومن ثم كان أصحابه في مجلسه كأن على رؤوسهم الطير، وذلك عزة منه ﷺ لا كبرا وسوء خلق، وإن تلك العزة ألبسها الله تعالى إياه لا من تلقاء نفسه.

أي إنه ﷺ مُهاب موقر مع ما كان عليه من عظيم حُسن الخلق وبديع التواضع، حتى كان أصحابه في مجلسه يعتريهم من ذلك ما يصيرون به خاضعين خافضين رؤوسهم، كأن على رؤوسهم الطير.

قالت عائشة - رضي الله عنها: كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ في بيته - وهن اللعب - وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن (أي يستخفين هيبة منه، فيسربهن إليّ فيلعبن معي). (البخاري ٥٧٧٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوني» فهابوه أن يسألوه. (متفق عليه).

وعن موسى وعيسى ابني طلحة بن عبيد الله عن أبيهما طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي: سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مسألته، ويوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خُضر، فلما رآني رسول الله ﷺ قال: أين السائل عمن قضى نحبه؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نحبه، يعني طلحة. (الترمذي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة).

«طلحة ممن قضى نحبه» النحب: النذر، كأنه ألزم نفسه أن يَصْدُق أعداء الله في الحرب فوفى به، وقيل: النحب: الموت كأنه يُلزم نفسه أن يقاتل حتى الموت. (النهاية في غريب الأثر).

فالقوة في الدين مما يورث المهابة.

إلى أي حد بلغت مهابتهم رسول الله ﷺ؟

يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: فما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أعظم في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه؛ إعظاما له، ولو سُئلت أن أنعته؛ ما أطقته، لأني لم أكن أنظر إليه؛ إعظاما له. (مسلم ١٢١).

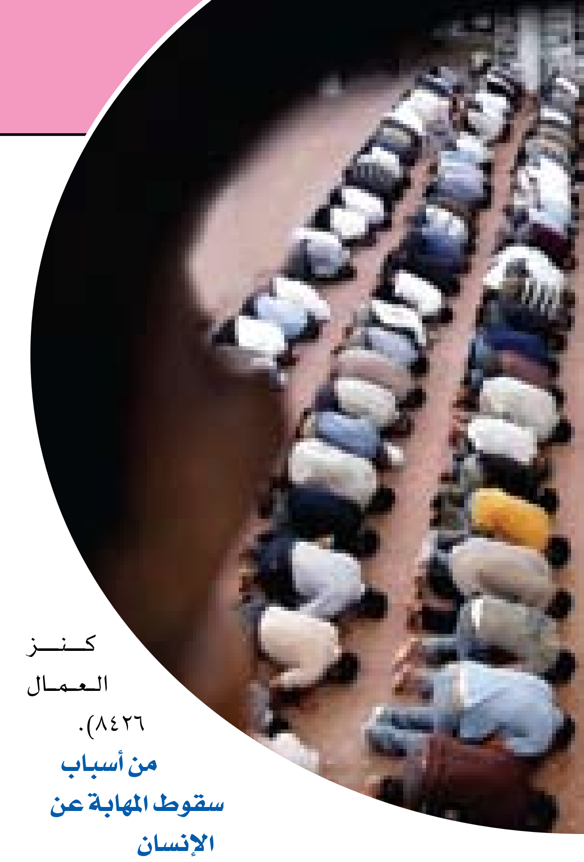
وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال له: هون عليك؛ فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد. (ابن ماجة ٣٣١٢ وصححه الألباني).

هيبة عمر رضي الله عنه

عن بريدة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله، إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا، فجعلت تضرب، فدخل أبوبكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر، فألقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه، فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر. (أخرجه أحمد والترمذي وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم. انظر: إرواء الغليل (٨/٣١٨).

ما يسقط المهابة

وكما يلقي الله تعالى المهابة على أهل الصلاح والديانة؛ فإنه ينزعها عن أهل السوء والخيانة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: قال: لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت؛ فأدمن هناك عملا أوشك الناس أن يتحدثوا به، وما من عامل عمل عملا إلا كساه الله رداء عمله، إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر. (رواه مسدد، ورواته ثقات، وانظر



كنز العمال ٨٤٢٦).

من أسباب سقوط المهابة عن الإنسان

كثرة المزاح:

الأولى ترك المزاح؛ لأنه يُظلم القلب ويسقط المهابة، ويورث الضغائن؛ لكن لا بأس به نادرا، ولاسيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبيهما. (التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٧٤٣/١).

أقوال عابرة في المزاح

قال عمر بن عبدالعزيز: «اتقوا المزاح؛ فإنه حمقة تولد ضغينة».

وقال: «إن المزاح سبابٌ إلا أن صاحبه يضحك».

وقيل: «إنما سُمي مزاحا؛ لأنه مزيح عن الحق».

وقيل في ميسور الحكم: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب.

وقال بعض الحكماء: من كثر مزاحه زالت هيبته، ومن كثر خلافه طابت غيبته.

وقال بعض البلغاء: من قل عقله كثر هزله.

وذكر خالد بن صفوان المزاح - وهو من الخطباء المشهورين - فقال: يصك أحدكم صاحبه بأشد من الجندل، وينشقه أحرق من الخردل، ويفرغ عليه أحر من المرجل، ثم يقول: إنما كنت أمازحه بعد كل هذا الإيذاء، يقول: إنما كنت أمزح معك.

وقال بعض الحكماء: خير المزاح لا يُنال، وشره لا يُقال.

وقد يقال: كثرة المزاح من الفتى تدعو إلى التلاح، إن المزاح بدؤه حلاوة؛ لكنما آخره عداوة، يحقد منه الرجل الشريف ويجترئ بسخفه السخيف، لا تمازح الشريف يحقد، ولا الدنيء يجترئ ويفسد.

وقال بعضهم: ربما يستفتح المزح مغاليق الحمم، أي: الموت.

وقال بعضهم لولده: اقتصد في مزحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ السفهاء، وإن التقصير فيه يغض عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين - يجعل بينك وبينهم وحشة.

مثلا: لو حصل ملل في مجلس العلم، كأن يطول المجلس، فحصل فيه نوع من السآمة، فأورد أحد الحاضرين طرفة قصد بهذه المزحة إزالة السآمة، فهذا أمر محمود، وإما أن ينفي بالمزاح ما طرأ عليه من سأم، أو حدث به من هم أو غم، فقد قيل: لا بد للمصدور أن ينفس، أي: الذي بصدره شيء لا بد له من تنفيس، ولكن إذا أعطيت المزح؛ فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح.

إذاً: فليكن المزاح في الكلام مثل الملح في الطعام، وإذا لم يوجد بالمرة كان الكلام فيه شيء من السآمة، وإذا كثر أفسد، مثلما أن الملح إذا كثر في الطعام أفسده وما عاد مستساغا، إما أن يكون غير مستساغ أو ممجوج. (أدب الدنيا والدين للماوردي).

لون من المزاح الخفيف

عن زياد الإفريقي قال: غزونا البحر مع معاوية فانضم مركبنا إلى مركب فيه أبوأيوب الأنصاري، فلما حضر غداؤنا أرسلنا إليه فأتانا، فقال: دعوتموني وأنا صائم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا دُعي أحدكم فليجب وإن كان صائما، وكان معنا رجل مزاح، فكان يقول لصاحب طعامنا: يا فلان جزاك الله خيرا وبرا، فلما أكثر عليه جعل يغضب ويشتم، فقال المزاح: ما تقول يا أبا أيوب إذا أنا قلت لرجل جزاك الله خيرا وبرا شتمني، فقال أبوأيوب رضي الله عنه: اقلب له، ثم قال أبوأيوب: كنا نقول من لم يصلحه الخير أصلحه الشر، فقال المزاح للرجل: جزاك الله شرا وعرا، فضحك ورضي، فقال: لا تدع بطالتك على كل حال، فقال المزاح: جزاك الله أبا أيوب خيرا وبرا قد قال لي.

وفي رواية: فجاء أبوأيوب فقال: دعوتموني وأنا صائم، وكان عليّ من الحق أن أجيبكم، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: حق المسلم على المسلم ست خصال واجبة، فمن ترك خصلة منها فقد ترك حقا واجبا لأخيه عليه: أن يجيبه إذا دعاه، وأن يسلم عليه إذا لقيه، وأن يشمته إذا عطس، وأن ينصحه إذا استنصحه، وأن يعوده إذا مرض، وأن يتبع جنازته إذا مات. قال الشافعي: والمزاح لا ترد به الشهادة ما لم يخرج في المزاح إلى عضه النسب، أو عضه لحد، أو فاحشة، والعضه الكذب والبهتان. (السنن الصغرى للبيهقي).

وقد قالوا: ثلاثة من الجفاء: أن يؤاخي الرجل الرجل فلا يعرف له اسما ولا كنية، وأن يهيئ الرجل لأخيه طعاما فلا يجيبه، وأن يكون بين الرجل وأهله وقاع من غير أن يرسل رسولا. أي المزاح والقبل لا يقع أحدكم على أهله مثل البهيمة على البهيمة (الجامع الكبير للسيوطي).

٢- حب الدنيا والركون إليها:

ومما يُذهب الهيبة أيضا ويطمع الأعداء ويجرئ السفهاء حب الدنيا: عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن؟ فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت. (أبوداود ٤٢٩٩ وصححه الألباني).

المهابة لا تمنعك من قول الحق

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه (أو شهده أو سمعه)، فبكى أبوسعيد، وقال: قد - والله - رأينا أشياء فهبنا». (أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٧١/١).

ورب البيت في بيته، وربة البيت كذلك ينبغي أن يعودا الولد على أن يهابهما ويحبهما، فلا تكون الهيبة سوطا يلهب ظهور الأولاد، ولا تكون المحبة سبيلا يوصلهم إلى العصيان والعناد، والتوسط بين الأمرين محمود، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم، والله من وراء القصد.

حد الحرابة من الحدود السبعة المقررة شرعاً

نشر الأحكام يشفي صدور المؤمنين ويحد من استفحال الجـرائـم

تحقيق – ثريا العبيد

تشتكي كل المجتمعات من أصناف العنف والجرائم التي تستشري فيها كلما ضعف الوازع داخل أفرادها، ونحمد الله تعالى على أن مجتمعنا ينعم بنعمة الإسلام ونعمة تطبيق شرع الله ولكن هناك مخالفات وجرائم وأخطاء، ومنها الإفساد في الأرض والحرابة التي ارتكبها أو سعى لارتكابها أفراد تلك الفئة الباغية الفاسدة الخارجة عن الدين والإجماع، فما واجب المجتمع تجاه هؤلاء المجرمين الخارجين عن الإجماع؟

ونحمد الله على أن شرعنا القويم لديه من الوسائل والأحكام الحازمة التي تدرأ عن مجتمعنا مثل هذه الشرور، فهؤلاء المجرمون إنما يحاربون الله ورسوله ولهذا كان من المهم تطبيق حد الحرابة عليهم، فهم بإقدامهم على هذه الجرائم يكونون محاربين للمجتمع وعاملين على إفشاء الرذيلة فيه.

وقد تحدثنا مع عدد من أصحاب الفضيلة العلماء والشيوخ حول الآثار الحميدة التي تنجم عن هذا الحرص في تطبيق الحدود.

أهمية إقامة الحدود

في البداية تحدث فضيلة الشيخ إبراهيم الخضيري القاضي بمحكمة التمييز عن مكانة وأهمية إقامة حكم الله تعالى وقال: إن إقامة حكم الله عزّ وجلّ وشرعه المطهر وتنفيذ حدوده في الأمة هو عبادة محضة وحق لله تعالى وداخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ: «وحق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»، وأضاف الخضيري: فقد ثبت في الصحيحين عن حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا وتأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة له» وقد جاء في الأثر «لأن يقام حد من حدود الله عزّ وجلّ خير من أن تمطر السماء أربعين يوماً»، مشيراً إلى أن ولي أمر المسلمين خادم الحرمين الشريفين وقضاة المسلمين والأمراء الفضلاء ورجال الأمن الذين يطبقون هذه الأحكام كل في مجال اختصاصه يتعبدون الله عزّ وجلّ بتنفيذ هذا الحكم، هكذا نحسبهم والله حسيب الجميع.

إقامة الحدود رحمة

وهذه الأحكام لها آثار عظيمة جداً على الأمة، أولها أنها تقطع الجريمة، فإذا عُوقب العتاة المجرمون السراق والمحاربون لله ولرسوله ﷺ كان ذلك رادعاً لغيرهم ممن تسول لهم أنفسهم ارتكاب الجرائم، وكان سيف العدالة فاصلاً بين الحق والباطل في استتباب الأمن وكان ذلك من أعظم نعم الله عزّ وجلّ في تحقيق الأمن للمسلمين، وهو أيضاً رحمة من الله للأمة، فإقامة حدود شرع الله المطهر في الناس سبب من أسباب الاستقرار الاقتصادي

والنماء المدني والأمن السياسي والفكري والاجتماعي قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٩٦). و﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل: ١١٢). فإذا أقيم شرع الله انجلى الكفر وذهبت الظلمات وأشرقت شمس الأمان والدليل على ذلك أيضاً قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (سورة الحج: ٤١). وإقامة الحدود من التمكين في الأرض، مشيراً إلى أنه رحمة للأشخاص الذين عليهم الحد، فإن كانوا تابوا ورجعوا إلى الله عزّ وجلّ كان كفارة لهم في الدنيا وعقوبة دنيوية لهم يكفر الله لهم ما عملوه في حقه عزّ وجلّ وهو أرحم الراحمين، وربما تفضل الله جلّ وعلا فتحمل حقوق المخلوقين عن هذا التائب المقبل إليه، وأما إن لم يكونوا قد تابوا فهو قطع لشرهم ونبذ لفسادهم وإبعاد للأمة ولجسدها عن أن يرى هذا الداء الخبيث - وهو الإفساد في الأرض - فيقتل الأمة جميعاً، ولهذا قال الإمام مالك يُقتل الثلثان لاستصلاح الثلث.

القتل تعزيراً

وقد أجاز شيخ الإسلام ابن تيمية ومن قبل الإمام أحمد بن حنبل وجمع غفير من علماء الأمة القتل تعزيزاً للمصلحة، وجعلوه لولي الأمر منوطاً لتحقيق الأمن والأمان للأمة، ولهذا فإن بلادنا مضرب المثل - ولله الحمد والمنّة - في الأمن والأمان وذلك بسبب إقامة شرع الله المطهر.

ونحن أيضاً نسعد إذا نشرت أحكام السرقة والحرابة على الملأ، فلهذا ثمرات عديدة من أبرز هذه الثمرات علم المجرمين بالعقوبة التي تنتظرهم إن مارسوا إجرامهم.

ومنها أيضاً سعادة المؤمنين وفرحهم وانتصارهم على المجرمين، فإن هذا يشفي صدور قوم مؤمنين.

الشيخ إبراهيم الخضيري:

■ إقامة حد من حدود الله خير من أن تمطر السماء ٤٠ يوماً

■ إذا أقيم شرع الله ينجلي الكفر وتذهب الظلمات وتشرق شمس الأمان

■ العلماء أجازوا القتل تعزيراً للمصلحة

■ إيجابيات عديدة لنشر أحكام السرقة والحرابة على الملأ

■ إقامة حد الحرابة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قصة المخزومية

ومن ثمرات إقامة الحدود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإقامة حد الحرابة هي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر متحقق بجميع أوصافه، ومنه تحقيق مرضاة الله وهو أعظم المقاصد وأكملها، والله يرضى عن ولي المسلمين إذا أقام حده في الأرض، ولهذا غضب النبي ﷺ من أسامة بن زيد حين جاء يشفع في المخزومية التي سرقت وقال: «أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة» وقال: «إذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع»، وقال عليه الصلاة والسلام: «وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ولهذا لا تسعد الأمة إلا إذا قطعت يد السارق، لهذا قال الرسول ﷺ: «إنما أهلك من كان قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد».

ولهذا عندما حُورب الإرهاب محاربة شديدة استتب الأمن، وكان ذلك فضلاً من الله على الأمة وبتحكيم شرع الله المطهر.

عقوبة مضاعفة

كما دعا الدكتور عبدالرحمن اللويحق عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأستاذ حالياً بجامعة الأمير سلطان الأهلية إلى ضرورة تشديد العقوبة على المجرمين، وعدم التساهل معهم، مع مراعاة النظر إلى خصوصية بعض القضايا التي ينظر إليها القاضي في المملكة على أنها تستحق التعزير والعقوبة المضاعفة.

وعي المجتمع بالجرائم

وقال: إن الشريعة الإسلامية جاءت بالحصانة السابقة اللاحقة للمجتمع من الجرائم، فما يسبق الجريمة فقد أكدت تعاليم الإسلام على حرمة الدماء والأموال والأنفس المعصومة والعرض، إلى جانب تخويف وتهديد من يقدم على هذه الجرائم بالوعيد في الدنيا والآخرة، أما الحصانة اللاحقة للمجتمع من الجريمة فقد تمثلت العقوبات الشرعية، وفتح عقوبات التعزير للجناة، مثلما صدر بحق الجناة السيرلانكيين.

وأضاف: إن الوعي المجتمعي تجاه الجريمة والتعامل معها يجب أن يكون سابقاً لوقوعها، ويتأكد ذلك من ضرورة أداء حقوق الآخرين وعدم ظلمهم، حيث يُعدُّ هذا الشرط من مستلزمات الوعي تجاه الإحتلال من الجرائم في المجتمع سواءً من المواطنين أو الأجانب.

وأشار إلى أن تطور الجريمة اليوم، وتعدد أساليبها، وتجاوزها للحدود الجغرافية،

يعطي مؤشراً على أن بعض الأجانب في المملكة هم منفذون لتخطيط إجرامي يتم في الخارج.

الوعي الأمني

وقال: ما يهمنا في هذه المرحلة هو تطبيق وتفعيل نظام البصمة الإلكتروني، والتشهير بالجناة المجرمين، وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطنين، ولا سيما الذين لا يعلمون عن مكفوليهم شيئاً.

وأضاف: إن المسؤولية المجتمعية تحتم علينا كمواطنين الالتفات إلى موضوع الجريمة بالوعي قبل وقوعها، والإبلاغ عنها لحظة وقوعها، والتقليل من آثارها بعد وقوعها.

وأشار إلى أن الحاجة ماسة إلى إعادة النظر تجاه كثير من الممارسات السلبية للأجانب في المملكة، وتفعيل الأنظمة والتشريعات التي تكفل للمجتمع حمايته من العابثين بأمنه واستقراره.

التمسك بالشريعة

كما حذّر المستشار بوزارة العدل وعضو مجلس الشورى معالي الشيخ عبدالمحسن العبيكان من التساهل مع من يقوم بالإخلال بالأمن في هذه البلاد عن طريق السرقة أو نحو ذلك من جرائم، ودعا إلى التشديد في تطبيق العقوبات الرادعة ضد كل مجرم ومفسد حتى يستمر الأمن والاستقرار في هذه البلاد، مشدداً على أن أي بلد يخل بتطبيق الشريعة الإسلامية سيعاني الفساد وكثرة الجرائم.

حد الحرابة

وأكد الشيخ العبيكان أن تطبيق حد الحرابة مناسب لمقتضى ما جاء في القرآن والسنّة وفي الآية الصريحة التي جاءت في سورة المائدة حول هذا الحكم.

وجزاء لمن يريد زعزعة الأمن والاعتداء على أموال الناس، لافتاً إلى أن تطبيق أحكام الشريعة فيها الردع والزجر وترسية قواعد الأمن في البلاد.

وقال العبيكان: إن ما ننعم به من أمن واستقرار في هذه البلاد هو نتيجة تطبيق الأحكام الشرعية، وإن كانت هنالك نسبة من الجرائم إلا أنها لا ترتقي للنسب الموجودة في البلاد الأخرى، وهي طبيعية في كل زمان ومكان، والحكم هو للأغلب.

ودعا الشيخ العبيكان العلي القدير في نهاية حديثه أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على الوجه الذي يرضاه الله ويرضاه رسوله وأن يجنبنا كل فتنة.

الاختطاف والبلوتوث

ويلفت الباحث القانوني محمد بن عبدالعزيز المحمود إلى مظاهر عدة غشيت مجتمعنا هذه الأيام باعتبارها من الوقائع الغريبة على واقعنا الإسلامي المحافظ؛ حيث لا يكاد يمرُّ أسبوع إلا وتطالعنا صحفنا المحلية والمواقع الإخبارية بخبر الاعتداء على فتاة أو طفل صغير بالخطف أو الاغتصاب أو التحرش الجنسي أو مجرد الشروع في تلك الجرائم الكبيرة، بل يزداد الأمر سوءاً والجرم قبحاً وشناعة إذا اقترنت تلك الجرائم الأليمة بمجاهرة أصحابها وتوثيقهم لأحداثها عن طريق كاميرات الجوال المحمولة ومن ثمّ نشر تلك المقاطع المخزية وتبادلها عبر تقنية البلوتوث.

جرم مضاعف

إن انتشار مثل هذه الجرائم وما طرأ عليها من أمور مستجدة حديثة كتوثيق أحداثها بالصوت والصورة وتفاخر مقترفيها بتصويرها ونشرها بين أفراد المجتمع يجعل الدماء تغلي وتتأجج نيران الغضب بين أفراد المجتمع غيظاً وكمداً من هذه التصرفات التي تخلّ بأمنهم واستقرارهم؛ فهذه الأمور تزيد من شناعة الجرم المقترف وتكون سبباً وظرفاً مشدداً للعقاب.

التطاول على حق الله

ذلك أن الأنظمة الإجرائية والقوانين الموضوعية حرصت على توفير الأمن والأمان وبث السكينة بين أفراد المجتمع وإشاعة روح الاطمئنان على الأنفس والأعراض والأموال، وجعل أيّ اعتداء على شخص بمثل هذا النوع من الاعتداء إنما هو اعتداء على المجتمع كله.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة: ٣٣).

فهذه الآية الكريمة اعتبرت حق المجتمع بحق الله عزّ وجلّ، وأن مثل هذه الاعتداءات التي تقع على أفراد المجتمع إنما هي اعتداءٌ على الله تبارك وتعالى وعلى رسوله ﷺ، وفي هذا من تقديس المجتمع ما لا يخفى على عاقل؛ إذ إن محاربة الله عزّ وجلّ على الحقيقة غير ممكنة، لكن لمّا كان استقرار المجتمع وصيانة أمنه أمراً ضرورياً أُعتبر

د. عبدالرحمن اللويحق:

- **بعض القضايا تستحق التعزير والعقوبة المضاعفة**
- **المسؤولية تحتم علينا التركيز على الوعي بالجريمة قبل وقوعها والتبليغ الغدري والحد من آثارها**
- **أهمية تفعيل نظام البصمة والتشهير بالمجرمين**
- **إقامة حدود الله من التمكين في الأرض**
- **سيف العدالة هو الفيصل بين الحق والباطل**

ذلك حقاً لله عزّ وجلّ وأن المساس به أو الاعتداء عليه إنما هو اعتداءٌ على حق من الحقوق المقدسة التي لا يملك أحدٌ التنازل عنها مهما كان شأنه.

القصور مِن مَنْ؟!

إلا أننا ومع كثرة قضايا الاعتداء على الأعراض بالقهر والإجبار وما تطالعنا به الصحف المحلية من أخبار سارة تتمثل في سرعة الإطاحة بهؤلاء المتهمين عن طريق المجهودات الكبيرة التي يبذلها رجال الضبط الجنائي في المملكة العربية السعودية بسرعة التحري عن مرتكبي هذه الجرائم واستخدامهم للوسائل الحديثة والتقنيات المتطورة في التعرف على هؤلاء المتهمين، إلا أننا سرعان ما ننسى هذه القضية التي هزت الشارع العام ولم نعرف مصير هؤلاء المتهمين وما نالهم من الأحكام العقابية.

أسئلة حائرة

وفي الحقيقة أننا لا نعلم - يقيناً - سبب القصور في إعلان الأحكام الشرعية الصادرة بحق هؤلاء. هل هو قصورٌ في وسائل الإعلام وخصوصاً المقروءة منها في تتبع تسلسل القضية لحين وصولها لمرحلة المحاكمة وانتظار صدور الحكم وإعلانه؟ أم هناك تثاقلٌ وتباطؤٌ في إجراءات التحقيق والاستجواب؟ أم هناك ضعفٌ في توجيه الاتهام لهؤلاء المتهمين من قبل الادعاء العام؛ ما يجعل القاضي يتريّث في إصدار الأحكام عليهم.

الخوف من استفحالها

إن مثل تلك الجرائم التي تهز ببشاعتها الرأي العام، وتبثّ الخوف والقلق في نفوس أولياء أمور الأطفال والفتيات الذين يخشون من التساهل مع مرتكبي هذه الجرائم أن يستفحل شرهم ويتعدى ضررهم إلى مَنْ يعولون؛ الأمر الذي يستدعي ضرورة اتخاذ الإجراءات الصارمة بحق مرتكبيها، بأن يتم الإعلان عن الأحكام الصادرة بحقهم عبر القنوات الرسمية دون الخضوع للاجتهادات الشخصية التي تعتمد على نشاط ذلك الصحافي من عدمه، كما أنه وقبل كل ذلك يجب أن تشدد العقوبات على أمثال هؤلاء المستهترين بحرمات الناس، المعتدين على أعراضهم، بأن تصدر الأحكام العقابية التي تتضمن أقسى العقوبات ردعاً لهم وزجراً لغيرهم.

الشيخ عبدالمحسن العبيكان:

■ يجب عدم التساهل مع كل من يقومون بالإخلال بالأمن

■ لا بد من التشديد في تطبيق العقوبة الرادعة ضد كل مفسد

■ حد الحرابة الجزاء الشرعي لمن يريد زعزعة الأمن

■ الشريعة الإسلامية فيها الردع والزجر وترسية قواعد الأمن

جرائم كبرى

ولقد نص نظام الإجراءات الجزائية الصادر في المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم م / ٣٩ وتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٤٢٢هـ في المادة الثانية عشرة بعد المائة على أن : (يحدد وزير الداخلية - بناء على توصية رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام - ما يعد من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف). وبموجب ذلك صدر قرار سمو وزير الداخلية رقم ١٢٤٥ وتاريخ ٢٣ /٧/ ١٤٢٣هـ محدداً الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف، حيث أشار هذا القرار إلى أربعة عشر وصفاً واضحاً للجرائم؛ جاء في الفقرة الأولى منها:

١ - جرائم الحدود المعاقب عليها بالقتل أو القطع.

ولا يشك عاقل في كون الاعتداء على الأعراض بالقهر والقوة والإجبار أو الشروع في اغتصاب الطفل القاصر، أو الفتاة التي تسير في أماكن عامة وفي مجتمع محافظ؛ موجبا لحد من الحدود السبعةً المقررة شرعاً، وهو حد الحرابة المعاقب عليه بالقتل أو القطع أو النفي من الأرض، فهذه الجريمة نص النظام الجنائي في المملكة العربية السعودية ضمناً على كونها من الجرائم الكبرى الموجبة للتوقيف، فلا يمكن التساهل مع مرتكبيها، بل يجب أن يوقفوا ويعاقبوا بأحكام تردعهم وتمنع غيرهم حتى من مجرد التفكير في ارتكاب مثل هذا الجرم الشنيع، فالله عزّ وجلّ يقول في كتابه الكريم في وصف هؤلاء المفسدين ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة: ٣٣)؛ حيث إنهم لم يكونوا ليرتكبوا مثل هذه الجرائم ويجاهروا بها عبر توثيقها بمقاطع البلوتوث إلا بسبب دافع الغرور والاستهتار واللامبالاة التي يعيشونها؛ فكان لهم الخزي في الدنيا لتصحيح أنفسهم المريضة وردها إلى الشعور بالقيم، ولهم العذاب العظيم في الآخرة إن لم يتوبوا ويقلعوا عن جرمهم.

الأحكام والتفاصيل

ولذا فإن من الواجب على الإعلاميين أن يكون اهتمامهم بنشر الأحكام الشرعية الصادرة بحق هؤلاء أكثر من اهتمامهم بنشر تفاصيل خبر القضية حين ارتكابها، أو طريقة القبض على مرتكبيها، حيث إن نظام الإجراءات الجزائية قد سهّل لهم حضور جلسات المحاكمة فقد نص في المادة الخامسة والخمسين بعد المائة على أن تكون (جلسات المحاكم علنية). كما نص في المادة الثانية والثمانين بعد المائة على أن: يُتلى الحكم في جلسة علنية ولو كانت الدعوى نظرت في جلسات سرية، فإشهار مثل هذه العقوبات فيه زرعٌ لمزيد من الأمن والاطمئنان في نفوس أفراد المجتمع، وردعٌ لمرتكبيها، وزجر لغيرهم.

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

انحراف الإعلام العربي عن دوره

لقد وقع الإعلام العربي بمختلف أنواعه المسموع والمرئي والمقروء في المنحدر الخطير الذي وقع فيه الإعلام الغربي، على الرغم من مرجعيته الإسلامية الأصيلة، التي تبنى على الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد الأصيلة، وبذلك سقط في فخ التقليد الأعمى والتبعية، ولا أدل على ذلك من محتوياته ومضامينه التي تتناقض مع القيم والمبادئ الإسلامية، فقنوات التلفزه العربية الأرضية والفضائية كشفت أزمة وورطة وفضيحة الإعلام العربي، إذ تذيع ٨٠٪ منها برامج أجنبية مستوردة، سواء أكانت أفلاما أم حلقات مدبلجة أم أفلام كرتون أم وثائقية وغير ذلك، وكذلك هناك نوع من التقليد لبعض المحطات الأجنبية، ولاسيما الأمريكية والأوروبية، وحتى الصهيونية والهندية، فالإعلام العربي ولاسيما القنوات الفضائية يقدم ويبث برامج وأفلام المجون والخلاعة والتفسخ، ويقلد الإعلام الغربي في الجوانب السلبية فقط، كما أن الفضائيات العربية أصبحت تناقش عددا من الموضوعات الشاذة والمحرمة، وتحاورنا في أمور وقضايا بعيدة عنا يخجل الإنسان من ذكرها، بل يشمئز من مجرد الإشارة إليها، فإذا بها تعرض ذلك على الشاشات بدعوى حرية الرأي والتعبير والصراحة والشفافية، كما أن الإعلام العربي إلا القليل منه نادرا ما يعانق هموم وقضايا الشعوب العربية والإسلامية، مثل التخلف والتبعية والجهل والأمية والفقر والبطالة والظلم والتفاوت الاجتماعي وغير ذلك من التحديات والإشكاليات الخطيرة التي تتخبط فيها.

والإعلام العربي لا يحترم المقومات الحضارية للمجتمعات الإسلامية، مثل الدين والعقيدة والتراث واللغة والعادات والتقاليد الأصيلة؛ فهو لا يتوقف عن المساس بهذه المقدسات والثوابت والطعن فيها والدعوة إلى التخلي عنها جهارا ودون حياء أو خوف بدعوى رجعيتها وتخلفها وعدم مواكبتها لروح العصر.

إن العديد من الفضائيات العربية أضاعت هويتها، وأصبح دينها دعوة الشباب إلى الانحدار الأخلاقي وصارت تروج الفواحش والمناكير دون حياء أو خجل أو احترام لمشاعر المسلمين، وتقدم برامج وأفلام اللهو والعبث والتحلل الأخلاقي.

لقد وصلت الفضائيات العربية بالمشاهد إلى المنحدر الخطير الذي لا يقبل به حتى دعاة الرذيلة لبناتهم وأخواتهم وأمهاتهم، فصورة المرأة العربية أصبحت مشوهة ولصيقة بالمرأة الغربية، لا فرق بينهما، وبذلك أصبحت شاشاتنا العربية الأرضية والفضائية تتسابق في تقديم وبث برامج وأفلام تخدش الحياء والحشمة والعفة بدعوى المكاشفة والتباهي والخروج على المألوف، وهذا يكشف بمنتهى الوضوح مدى انحرافها وجنوحها عن دورها الرسالي والمهني والأخلاقي وتبعيتها العمياء للإعلام الغربي والصهيوني، ولاسيما في الجوانب السيئة.

عمر الرماش

دور وسائل الإعلام

إن ترجمة رغبتنا - نحن المسلمين - في استئناف مسيرة حضارتنا الراشدة إلى واقع ملموس تتطلب منا أولا العمل الجاد والسعي الدؤوب في سبيل تجلية معالم النموذج الحضاري الإسلامي وإبراز معطياته في نسيجنا الفكري وفي حياتنا العملية.

وليس من الادعاء الأجوف أن نقول إن الإسلام الذي صنع حضارة سامقة في الماضي قادر اليوم على أن ينشئ حضارة معاصرة تنتشل الإنسان من الانحدار وتنقذه من الضياع وتدفعه نحو عمارة الكون وفق الهدي الرباني الذي يحقق له سعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

فضلاً عن أهمية الإعلام الإسلامي الكبيرة في الحفاظ على هويتنا الثقافية، وخطورة الإعلام الغربي والثقافات الغربية على مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

الحمرة المطيري



خواطر متنوعة

تربوية: المدرس الموجود في المدرسة جاء ليعلم الطلاب، فاحترامه وتقديره من قبل الطلاب أمر واجب.

دينية: تخصيص وقت للقراءة في الكتب الدينية أمر جيد؛ حتى يكتسب القارئ معلومات إسلامية عن كثير من الموضوعات.

علمية: قراءة المجلات العلمية مثل مجلة التقدم العلمي والمجرة أمر جيد؛ لأن في هذه المجلات معلومات حديثة عن كثير من المسائل العلمية.

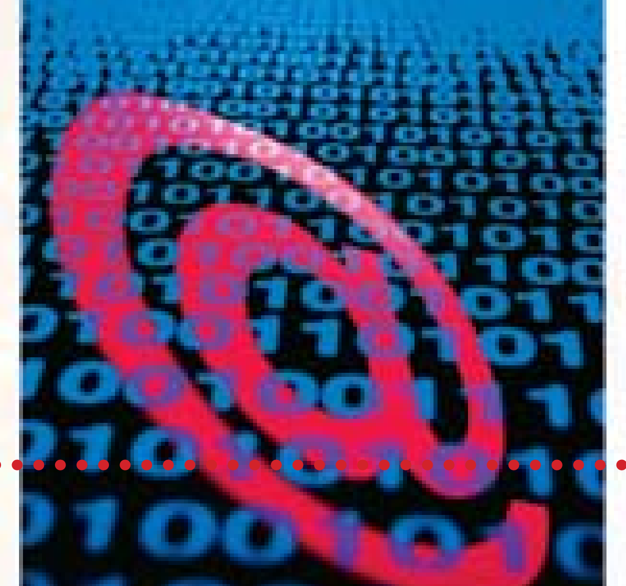
اجتماعية: التقاء الأصدقاء في المناسبات أمر طيب؛ لتآلف القلوب والتحاور فيما يفيد في الحياة.

شبابية: المسابقات التي تجري بين الشباب في موضوعات علمية أو رياضية أمر يعود عليهم بالفائدة؛ لأنهم عماد المستقبل.

خاطرة الرحلات العلمية

يقوم وفد من الطلبة بزيارة إلى إحدى الدول، وهناك يضع المشرف على هذه الرحلة برنامجا علميا ترفيهيا للطلبة من حيث زيارة المؤسسات للتعرف على أهداف هذه المؤسسات أو المرافق، فيضع مشرف الطلبة وقتا للترفيه وغيرها من الأمور الخاصة بهم وتسجيل أسماء المؤسسات أو المرافق العلمية في سجل خاص للذكرى والأشياء التي استفادوها من هذه الرحلات.

يوسف الفزيع



سلسلة كن ولا تكن (١)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

لا يخفى عليكم أن معرفة الله سبحانه وتعالى والعلم به والدعوة إليه سبيلٌ إلى الطريق المستقيم، ولما كان العبد بين اختلاف الأنفس وأنواعها: (الأمارة واللوامة والمطمئنة) أحببت أن أتواصل بهذه السلسلة المتواضعة: (كن ولا تكن) راجياً من الله أن تنال القبول وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص في القول والعمل، أما بعد:

- كن ذلك العبد الخائف الوجل ولا تكن العُتل المستكبر.

إن الخوف من الله عز وجل وخشيته في السر والعلن، من صفات المؤمنين، وكما أن الخشية خُلق لا يتصف به إلا عباد الله المتقون فقد مدح أهله وأثنى عليهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون)، ولا غرو فإن القلب إذا كان مستشعراً روح الخوف من الله فإنه يظل عامراً بالإيمان واليقين، ومن هنا قال بعض السلف: ما فارق الخوف قلباً إلا خَرِب، وقال آخر: إذا سكن الخوفُ القلوبَ أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها، فيقظة الخوف من الله في نفس المؤمن تثمر عنده الابتعاد عن الشهوات المحرمة وكلما زاد الإيمان في قلب المؤمن لم يعد يستحضر في قلبه إلا الخوف من الله سبحانه، وهذه أفضل مقامات الدين وأجلها؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، والخوف هو ما حجزك عن محارم الله كما قال ابن تيمية رحمه الله؛ لذا يجدر بالمؤمن ألا يخشى إلا الله ولا يخاف إلا من الله، ودائماً يجعل قلبه متعلقاً بالله طلباً للنجاة، ولا يكن ممن يخشون غير الله فيُبتلى بالوحشة وضيق الصدر وتتعسر أموره ويُحرم لذة الطاعة وتُمحق البركة من عمره ورزقه ويعيش في ضنك مهما وسعت عيشته في الدنيا لأنه أعرض عن الله وطلب الأمان من غيره ولا يعلم أن بقدر قربه من الله يقربه الله إليه ويقربه من خلقه، وبقدر خوفه من الله يهابه الخلق، وليعلم أن العزة التي كتباها الله لعباده تكمن في الخشية منه سبحانه وتعالى .

إذا ما خَلَوْتَ الدّهْرَ يوماً فَلا تَقُل
خَلَوْتُ ولكن قُل عليّ رَقيبُ
وَلا تحسبَنّ اللهَ يغفلُ ساعَةً
وَلا أنّ ما تُخفي عليه يَغيبُ

وختاماً

قال رسول اللهﷺ: «ثلاثٌ منجيات: خشية الله تعالى في السرّ والعلن، والعدل في الرّضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر. وثلاثٌ مهلكات: هوىً مُتّبع، وشحٌّ مُطاع، وإعجاب المرء بنفسه». أخرجه البزّار والبيهقي.

بكري البكري

مملكة فطاني وحقوق المسلمين

د. بسام الشطي

تلقيت دعوة كريمة من المسلمين في جنوب تايلاند لأرى عن قرب واقع المسلمين، وإقامة دورة شرعية، والنظر في بعض مناهج الجامعات والمدارس.

فوجدت أن الحكومة التايلاندية لم تقصر مع المسلمين فأعطتهم كل طلباتهم إلا إقامة حكم ذاتي لهم.

فهي تقيم مشاريع تنموية وخدمية من شوارع وجسور ومدارس، وتسمح لهم بإقامة المساجد وبجوارها مقابر، وتعترف بعقودهم الشرعية ومحاكم الأحوال الشخصية من: (زواج - طلاق - مواريث - ووصايا)، وتوفرلهم الكهرباء والماء، وتسمح لهم بإقامة إذاعة دينية وقناة فضائية، ولهم الحق في ممارسة تجارتهم الخاصة.

والتقيت مع شخصيات إسلامية كثيرة وقالوا لي: إن هناك أفكارا متطرفة، وهي قليلة تناشد بعودة المطالبة بمملكة فطاني التي كانت قبل ٩٠ سنة، و يدعم هذا التوجه حزبان أحدهما يريد إسقاط الملكية لعودة الجمهورية، وهو يغرر بهؤلاء الشباب بالمال وينقل المعركة إليهم، وهذا فكر مرفوض وغير مقبول.

ووجدت أن هناك ندرة في تخصص الطب عند المسلمين، فضلا عن وجود مراكز صحية على شكل (وقف) توقفت عندما توفي بعض الأطباء أو انتقلوا إلى العمل السياسي أو العمل الخاص؛ فتألمت من هذا الواقع وتساءلت في نفسي: أين النظرة البعيدة لرسم استراتيجية لمستقبل الأمة؟!

وشعرت أيضا أن المسلمين بحاجة لدراسة الجدوى؛ فبعد أن اشتروا مزارع للأرز (وقفية) قالوا: إنها غير مجدية وعليها فقد توجهوا إلى زراعة أشجار المطاط؛ لأن قيمتها عالية جداً.

ووجدت أيضا أن كل صاحب محل يضع تمثالا للفيلة أو لبوذا، ويضع أمامه نصف بطيخة أو مجموعة موز أو أناناس، فضلا عن الورد الأصفر المائل إلى البني، وكأس ماء وعصائر أحياناً، فقلت: سبحان الله! هم يصنعونها ويعتقدون أنها تأكل وتسمع وتدفع عنهم الضر وتجلب إليهم الخير، فالحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام والهداية: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿أتَعبدونَ ما تنحتونَ واللهُ خَلَقَكُمْ وما تعملون﴾.

الحكومة اعترفت بكل المدارس الإسلامية هناك؛ فخريجو المدارس الذين ينفذون متطلبات الوزارة تعطي الحكومة على الطالب مبلغاً من المال شهريا لإدارة المدرسة، ولفت نظري أن جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تهتمان بالمتخرجين من المدارس الثانوية هناك ويتم قبول ٨٠ في الأزهر ومثلها في المدينة؛ فهذه جهود مباركة ومشكورة.

رأيت أيضا الفيضانات التي غمرت معظم مناطق الجنوب، والتي لم تعرفها تايلاند طيلة ربع القرن الماضية، وما زالت الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة إلا أن الخسائر أكبر مما تتوقعه؛ فلذلك تعطلت سكك الحديد والباصات والنقل البري فارتفعت أسعار الطيران ثلاثة أضعاف.

أعجبني صاحب مطعم (مسلم) يكفل مئة يتيم يطلبهم كل يوم اثنين من كل أسبوع منذ الغداء وحتى بعد العشاء يعمل لهم برنامجاً متكاملاً ثم يخصص لهم جزءً من المال ويتابعهم في دراستهم وحفظهم للقرآن وهو من يقوم باعطائهم المسابقات الترفيهية في مزرعته الخاصة.

أعتقد أن المسلمين في أمس الحاجة إلى دعم مشروع كفالة الدعاة والاهتمام بالدراسة الجامعية فضلاً عن مشروع يعلمهم صنعة وحرفة، فالخير كثير، ونسأل الله عز وجل لهم التوفيق والسداد وأن يثقفهم في أمور دينهم ويصلح ذات بينهم.

همسة تصحيحية